الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الإنسانية

العلاقة بين يوسف بن تاشفين وملوك الطوائف بالأندلس 465-500ه/1073-1106م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص الغرب الاسلامي

إعداد الطالبتين:

- صفاء عماري
- عواطف قريوي

إشراف

البشير غانية

لجنة المناقشة

الاستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
واعظ نويوة	استاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
البشير غانية	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
أحمد بن خيرة	استاذ مساعد ب	عضو مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية:2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

" كنُ عالما... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم "

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا الرسالة، نحمد الله عز وجل على نعمه التي منّ بها علينا فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الأستاذ المشرف "غانية البشير" والأستاذ "بن خيرة أحمد" لما قدماه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذه الرسالة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر أستاذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

قائمة المختصرات:

تر: ترجمة	تح: تحقيق
د.ط: دون طبعة	د.ت: دون تاريخ
ط: الطبعة	ج: الجزء
ص: صفحة	ص ص: الصفحات
مج: مجلد	ق: قسم
ع: عدد	ت: توفي
هـ: هجري	م: ميلادي

إن التاريخ السياسي لبلاد الأندلس مليء بالأحداث التاريخية ، ويكتسي أهمية كبيرة في مسار حركة التاريخ الإسلامي خاصة في فترة القرن الخامس للهجري الموافق للحادي عشر ميلادي، حين وقعت الأندلس بين قوتين الأولى ضاغطة وانحصرت بين ضعف ملوك الطوائف وتزايد القوة النصرانية في الشمال التي أخذت على عاتقها مهمة استرداد الاندلس من المسلمين، والثانية قوة جهادية التي ظهرت في الطرف المقابل من العدوة الأندلسية تمثلت في دولة المرابطين الفتية التي امتدت بين 448-541هـ/1056-1146م، فقد لعبت دورا كبيرا في التاريخ الإسلامي بصفة عامة والمغرب والأندلس بصفة خاصة قادها أبطال سجل التاريخ أسمائهم ومن بينهم شخصية يوسف بن تاشفين التي أحدثت تحولا عميقا في النصف الثاني من القرن الخامس للهجرة وسعيه إلى توحيد بلاد المغرب بعد أن تمزقت إلى كيانات وامارات، فعمل على اخضاعها تحت راية وسلطة المرابطين، بالإضافة إلى نجدت إخوانه المسلمين بالأندلس وانقاذهم من الممالك النصرانية التي باتت تهدد الإسلام حين تقاعس ملوك الطوائف، وعليه فإن العلاقة التي جمعت بين يوسف بن تاشفين وملوك الطوائف وملوك النصارى أعطت طابعا سياسيا متميزا، وهو موضوع مذكرتنا الموسومة بـ: **"العلاقة بين يوسف بن تاشفين وملوك الطوائف بالأندلس 465-500هـ/1073-1106م"** .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع دراستنا في كونه يسلط الضوء على الصلة التي ربطت بين يوسف بن تاشفين بملوك الطوائف وإبراز دوره الجهادي في بلاد الأندلس وضمها إلى الدولة المرابطية.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك العديد من أسباب أدت إلى اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا في التعرف أكثر على شخصية يوسف بن تاشفين، ومعرفة أسباب انهائه لملوك الطوائف بالأندلس، كذلك أن الفترة التي تطرقنا إليها مهمة في تاريخ الأندلس لما كان لها من تأثير على العالم الإسلامي.

الإشكالية:

نظرا لتركيزنا على الجانب السياسي وجب علينا طرح الإشكال الرئيسي التالي:

فيما تمثلت طبيعة العلاقة التي جمعت يوسف بن تاشفين وملوك الطوائف على ضوء ما آلت إليه الأوضاع في الأندلس.

وإشكاليات جزئية لهذا الموضوع:

- من هو يوسف بن تاشفين؟ وماهي الأسباب التي جعلته يعبر إلى الأندلس؟
- كيف كانت علاقته بأمراء الطوائف؟
- إلى أي مدى ساهم يوسف بن تاشفين في تغير الخارطة السياسية للعدوتين؟

الخطة:

ولقد قسمنا موضوع دراستنا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة:

مقدمة: تناولنا فيها تمهيد عام للموضوع وأهميته وأسباب اختيارنا له، ثم طرح الإشكالية الرئيسية، تتبعها تساؤلات فرعية، مع عرض الخطة المتبعة لدراسة الموضوع، كما تطرقنا إلى المنهج المتبع في الدراسة، مع نقد وتقييم لأهم المصادر والمراجع.

الفصل الأول: كان بعنوان دولة المرابطين تحت حكم يوسف بن تاشفين تحدثنا فيه عن يوسف بن تاشفين من النشأة إلى الحكم، كذلك عن الوضع العام أثناء فترة حكمه، وإرساء أركان دولته.

الفصل الثاني: فكان تحت عنوان تردي أوضاع الأندلس والاستنجاد بيوسف بن تاشفين خصصناه في ذكر أهم ملوك الطوائف بالأندلس وطبيعة العلاقة بينهم والأسباب التي أدت بهم للاستنجاد بابن تاشفين.

الفصل الثالث: معنون بتوحيد العدوتين ونتائجه، تطرقنا فيه إلى دور الفقهاء والعلماء في القضاء على ملوك الطوائف وجهود يوسف بن تاشفين في ضم الأندلس تحت راية الدولة المرابطية والنتائج التي أسفرت على ذلك.

الخاتمة: فتضمنت جملة من الاستنتاجات.

المنهج:

واعتمدنا في موضوع دراستنا على المنهج التاريخي القائم على الوصف لما رأينا فيه أنه الأكثر مناسبة لتناول الموضوع ومحاولة الإحاطة بكل جوانبه، وهذا من خلال وصف الوقائع التاريخية.

نقد المصادر والمراجع:

قد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع اثرت دراستنا نذكر أهمها:

_ كتاب **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** لعبد الرحمن بن خلدون(ت808هـ/1406م)، ويتضمن هذا الكتاب معلومات مهمة، وقد اعتمدنا على الجزء السادس الذي أفادنا في ذكر نسب المرابطون.

_ كتاب **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** لابن عذارى المراكشي وهو من أهم المصادر لدراسة تاريخ المغرب والأندلس، ولا يمكن لأي باحث الاستغناء عنه، ويتكون من أربعة أجزاء وقد اعتمدنا على الجزء الثالث والرابع الذي أفادنا في شخصية يوسف بن تاشفين وعلاقته مع أقاربه.

_ كتاب **الأنيس المطرب بروض القرطاس** لابن أبي الزرع الفاسي(ت726هـ/1326م)، استفدنا منه في مواضع مختلفة خلال دراستنا، فقد افادنا في معرفة الأحداث التي مرت بها بلاد المغرب منذ الانطلاقة الأولى للدولة المرابطية وتوسعاتها والتعرف على دخول المرابطين للأندلس واشبيلية، وأعطى لنا معلومات مختصرة عن علاقة المعتمد بيوسف بن تاشفين.

_ كتاب **الروض القرطاس في خبر الأقطار** للحميري وهو كتاب جغرافي مرتب على حروف المعجم الذي أفادنا بالخصوص في التعريف ببعض المناطق في الأندلس.

_ كتاب **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لعبد الواحد المراكشي الذي توفي في النصف الثاني من القرن 7هـ/13م، ويعد هذا المصدر من أهم المصادر وقد أفادنا في الحديث عن فترة حكم المرابطين وظهور دولتهم في بلاد المغرب وعلاقتهم ببلاد الأندلس، لكنه يركز معلوماته على بلاد المغرب حيث جاءت مختصرة.

_ كتاب **أعمال الأعلام فيما بويع من ملوك الإسلام وما يتعلق ذلك من الكلام** للسان الدين ابن الخطيب(ت776هـ/1374م)، وهو من المصادر الرئيسي والهامة، وقد أفادنا في فترة ملوك الطوائف وعلاقتهم ببعضهم البعض.

_ **مذكرات الأمير ابن بلقين(483هـ/1090م)**، والمعروف بكتاب التبيان وقد أفادنا في فترة ملوك الطوائف وعلاقتها بملوك غرناطة كما بين لنا علاقة مملكة اشبيلية بمملكة غرناطة وسبب الصراعات بينهما.

وبالإضافة إلى هذه المصادر اعتمدنا على العديد من المراجع أهمها:

_ **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي وحتى سقوط غرناطة92-897هـ/711-1492م**، وهو من المراجع الهامة الذي تحدثت عن التاريخ الأندلسي بشكل عام وقد أفادنا بالخصوص في الحديث عن ملوك الطوائف والفتح المرابطي للأندلس.

_ **دولة المرابطين في المغرب والأندلس** لسعدون عباس نصر الله وقد أفادنا في الجانب السياسي.

_ **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين** لحمدي عبد المنعم محمد حسين وقد تحدث عن قيام دولة المرابطين في المغرب والأندلس ووضح لنا علاقة المعتمد بابن عباد ويوسف بن تاشفين.

_ كتاب **المسلمون في الأندلس** لرينهارت دوزي وهو من الكتب الأجنبية المعربة ويتكون من ثلاثة أجزاء وقد أفادنا بالخصوص الجزء الثالث في تمزق وحدة الأندلس إلى عدة ممالك وطوائف وعلاقتهم ببعضهم البعض.

الصعوبات:

واجهتنا بعض الصعوبات أثناء معالجة هذا الموضوع منها ضياع معظم مصادر هذه الفترة بشكل خاص ومن ذلك أيضا تعرض الدولة المرابطية لعداوات كثيرة مما أدى إلى طمس وتغيير بعض أحداث تاريخها لأنه كتب بقلم العدو، إضافة إلى ذلك أن معظم المصادر والمراجع تطرقت للدولة المرابطية بشكل عام دون الخوض في الأحداث بشكل مفصل،

وتضارب في المصادر فيما يخص سنوات بعض الأحداث والمعارك ما جعل بنا ننتقل من مصدر لمصدر ومعرفة أيهما أقرب للحدث.

الفصل الأول:دولة المرابطين تحت حكم يوسف بن تاشفين

1/ يوسف بن تاشفين من النشأة إلى الحكم

1-1 ظهور يوسف بن تاشفين

2-1 توليه الحكم

2/ الوضع السائد أثناء فترة حكم يوسف بن تاشفين

1-2 تعاظم دور زينب النفزاوية

2-2 صراع يوسف مع ابن عمه إبراهيم بن بكر اللمتوني

3/ ارساء أركان الدولة المرابطية في ظل حكم يوسف بن تاشفين

1-3 النظم العسكرية في عهد يوسف بن تاشفين

2-3 فتوحات يوسف بن تاشفين في بلاد المغرب

1/ يوسف بن تاشفين من النشأة إلى الحكم:

تشير كتب التاريخ إلى شخصية يوسف بن تاشفين كونها من الشخصيات الكبيرة التي تركت أثراً ورائها، وعملت على القضاء على الظلم والدفاع عن الدين الإسلامي والمساهمة في بناء وقوة الدولة المرابطية[1].

1-1 ظهور يوسف بن تاشفين:

- **نسبه ومولده:**

يوسف بن تاشفين بن تورقت وارتقطين، بن منصور بن أمية بن واتملى بن تامليت الصنهاجي[2] الحميري اللمتوني، سليل أسرة مغربية بربرية من ولد عبد الشمس بن وائل بن عيار[3]، أمه حرة لمتونية بنت عم أبيه اسمها فاطمة بنت سير بن يحيى وجاج بنت وارتقطين[4]، يكنى بأبي يعقوب؛ كما يلقب بأمير المسلمين[5]، يرجع أصل يوسف بن تاشفين إلى قبيلة لمتونية وهي احدى بطون قبائل صنهاجة الجنوب وأكبر قبائل البربر[6].

---

1 **الدولة المرابطية:** نشأت الدولة المرابطية في الفترة ما بين 448-541هـ/1056-1147م، في الجزء الشمالي الغربي من القارة الإفريقية. للمزيد ينظر؛ حسين مؤنس: **أطلس التاريخ الإسلامي**، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، مصر،1987م، ص165.

2 **صنهاجة:** هم الملثمون المواطنون بالفقر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، أبعدوا في مجالات هناك منذ دهور قبل الفتح لا يعرف أولها، فأسحروا عن الأرياف ووجدوا وهجروا التلول وجفوها. للمزيد ينظر؛ عبد الرحمن ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، ج6، د.ط، بيروت، لبنان، 2000م، ص241.

3 أحمد بن القاضي المكناسي: **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس**، دار المنصور، ج2، د.ط، الرباط، المغرب، 1973م، ص547.

4 أبو الحسن علي بن عبد الله ابن أبي الزرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور، د.ط، الرباط، المغرب، 1972م، ص 87.

5 أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: احسان عباس، دار صادر، مج7، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت، ص113.

6 أبو بكر الصنهاجي: **المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الأصحاب**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، دار المنصور، د.ط، الرباط، المغرب، 1971م، ص34.

وموطن صنهاجة الجنوب يمتد من جنوب المفازة الصحراوي الكبرى وحتى بلاد السودان[1]كما وصفها أحد المؤرخين[2]، والجدير بالذكر أن قبيلة لمتونة يعرفون بأصحاب اللثام[3] أو الملثمون[4].

ولد يوسف بن تاشفين سنة 400هـ/1009م، بمضارب صنهاجة الجنوب[5]، اذ تشكل الصحراء فضاء صحراويا له، أما ميزاته الشخصية والجسمانية اتسمت بشكل عام؛ بسمرة لون البشرة، واعتدال القامة، وسواد العين؛ وتطبع بعاداتهم وتقاليدهم[6]، كلبسه لصوف وأكل الشعير ولحوم الإبل[7].

1 **بلاد السودان:** يعتبر العرب هم أول من أطلقوا هذا الاسم وهو مستوحى من لون بشرتهم نتيجة الحرارة الشديدة واحراق الشمس لهم. للمزيد ينظر؛ محمد بن محمد أبي عبد الله الادريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة، مج2، د.ط، القاهرة مصر، 2006م، ص18.

2 بوزيان الدراجي: **القبائل الأمازغية أدوارها-مواطنها-أعيانها**، دار الكتب العلمية، ج2، ط4، القبة، الجزائر، 2010م، ص181.

3 محمد سليمان الطيب: **موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية**، دار الفكر العربي، مج1، ج1، ط2، القاهرة، مصر، 1997م، ص49.

4 **الملثمون:** قيل إن قبيلة لمتونة خرجوا غارين على عدوا لهم وألبسوا نسائهم لبس الرجال، ولثموهن فقصد بعض اعدائهم بيوتهم، فوجدوا النساء ملثمين فظنوهم رجالا، فلم يقدموا عليهن وبذلك أوقعوا بأعدائهم فقيل لهم الملثمون. للمزيد ينظر؛ ابن فضل العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى: **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، ج26، ط1، بيروت، لبنان ،1971م، ص245.

5 العباس بن إبراهيم السملالي: **الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ج10، ط2، الرباط، المغرب، 1983م، ص299.

6 شهاب الدين أبي الفلاح بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي: **شذارت الذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، مج5، ط1، دمشق، سوريا، 1989م، ص427.

7 أحمد ابن القاضي المكناسي: مصدر سابق، ص 547.

واللافت للنظر أن يوسف بن تاشفين قد نشأ في بيت علم مما جعله يقبل على طلبه من المحدثين والفقهاء وهذا بعد أن حفظ القرآن الكريم، ومعنى ذلك أنه منذ طفولته نشأ نشأة علمية دينية صرفه، وقد ترعرع وتربى على يد الإمام الفقيه ابن ياسين[1] على وجه الخصوص[2].

من ناحية أخرى نال حظه من تعلم الفروسية وفنون رجال الحرب كبقية أقرانه وهذا ما ساعده في الخوض في عدة معارك[3]، مما أتيحت له الفرصة في الظهور كقائد عسكري للجيش المرابطي في معركة الواحات سنة 448هـ/1056م[4].

أما فيما يخص حياته الأسرية سجلت كتب التاريخ تزوج ابن تاشفين من ثلاث نساء؛ فكان زواجه الأول من زينب النفزاوية، وذلك بعد أن استقامت له الأمور[5]، أنجبت له الفضل وكونة ورقية، أما زواجه الثاني من السيدة قمر وهي امرأة أندلسية فأجبت له ولي العهد علي[6]، وكان زواجه الثالث من سيدة تسمى عائشة التي أنجبت له الأمير محمد الملقب ابن عائشة نسبة لها[7].

1 **عبد الله ابن ياسن:** من أهل جزولة، اسم امه تين يزامارن من قرية تسمى تماماناوت في طرب صحراء مدينة غانا. للمزيد ينظر؛ أبي عبيد البكري: **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، القاهرة، مصر، د.ت، ص165.

2 سعدون نصر الله: **دولة المرابطين في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان،1985م، ص36.

3 حامد محمد خليفة: **يوسف بن تاسفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبيين**، دار القلم، د.ط، دمشق، سوريا، 2003م، ص 42.

4 سعدون نصر الله: المرجع السابق، ص38.

5 شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ج24، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت، ص146.

6 **علي بن يوسف بن تاشفين:** هو ابن يوسف بن تاشفين اللمتوني، كان رجلا حليما وقورا منقاد للحق والعلماء، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة500هـ/1106م، قام بأعمال جهادية في الأندلس سنة 503هـ/1109م، كما لقب بأمير العدوتين، توفي سنة 537هـ/1143م. للمزيد ينظر؛ محمود مقديش: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزاوي، دار الغرب الإسلامي ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1988م، ص431.

7 سعدون نصر الله: المرجع سابق، ص37.

توفي يوسف ابن تاشفين بمدينة مراكش[1] يوم الإثنين في شهر محرم عام 500هـ/1106م[2]، وكان عمره قرابة 80 سنة بعد أن قضى عمره في الجهاد وخدمة دولته[3].

1-2 توليته للحكم:

تجدر الإشارة إلى أن الدولة المرابطية كانت بقيادة الأمير أبو بكر اللمتوني[4]سنة 448هـ/1056م، بالمغرب الأقصى إلا أن الفتنة التي حلت بين بعض قبائل صنهاجة المتواجدة في الصحراء وذلك سنة 453هـ/1061م جعلته يتوجه هناك من أجل حل الخلاف[5]، واختار ابن عمه يوسف بن تاشفين وولاه مكانه وترك معه الثلث من لمتونة[6]، وهنا تكون البداية الأولى لحكمه كنائب لأبي بكر بن عمر أثناء غيابه، كما حضي بتأييد وموافقة من طرف شيوخ المرابطين في سبيل دعم مكانته[7].

---

1 **مراكش:** مدينة بالمغرب الأقصى اختطها يوسف بن تاشفين زعيم دولة المرابطين سنة 1062م، وجعلها قاعدة عسكرية يوجه منها حملاته. للمزيد ينظر؛ محمود الشرقاوي: **المغرب الأقصى (مراكش)** ، دار القاهرة ، د.ط، القاهرة، مصر ، د.ت، ص21.

2 لسان الدين ابن الخطيب: **الاحاطة في اخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، مج4، ط1، القاهرة، مصر، 1977م، ص352.

3 شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ج19، ط1، بيروت، لبنان 1984م، ص254.

4 **أبو بكر بن عمر اللمتوني:** هو أبو بكر ابن عمر بن تلاكاكين بن ترحوت بن زرياط اللمتوني، استخلفه عبد الله بن ياسين أميرا على لمتونة بعد وفاة يحي بن عمر بن تلاكاكين. للمزيد ينظر؛ خير الدين الزركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم، ج2، ط5، بيروت، لبنان، 2002م، ص68.

5 عبد الرحمن علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)**، دار القلم، د.ط، بيروت، لبنان ،1981م، ص420.

6 أبو العباس أحمد بن محمد ابن عذارى المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، مج3، ط1، تونس،2013 م، ص17.

7حسين علي حسن: **الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، مكتبة الخانجي، ط1، مصر،1980م، ص58.

وأدارها يوسف بن تاشفين بمقدرة ومهارة وآلت إليه وحدة قيادة المغرب[1]، وهذا ما أكسبه مهارة عالية فذاع صيته في أنحاء بلاد المغرب[2]، ولما عاد أبو بكر بن عمر من الصحراء سمع بالتفاف القبائل حول يوسف بن تاشفين[3]، فبعث إلى يوسف بن تاشفين يعلمه بوصوله فقد اجتمعا ما بين أغمات[4] و مراكش وسلم عليه، فتعجب أبو بكر لضخامة ملكه ثم قال:(يا يوسف أنت أخي وابن عمي ولم أر من يقوم بأمر المغرب غيرك ولا أحق به منك ، وأنا لا غنى لي عن الصحراء، وما جئت لأسلم عليك وأسلم الأمر إليك ، ونعود إلى الصحراء مقر اخواننا ومحل سلطاننا)[5].

لهذا الكلام دلالة واضحة أن أبو بكر اللمتوني أقر بالأمر الواقع وأسند أمر الدولة ليوسف بن تاشفين وخلع نفسه في جمع من أشياخ لمتونة وأشهد بذلك العدول وأعيان القبائل، وبالمقابل قطع يوسف على نفسه ألا يقطع أمر دونه، ثم رحل أبو بكر بن عمر 465هـ /1073م، إلى الصحراء[6]، بينما اتجه يوسف إلى مراكش موضع ملكه وأصبح حاكم رسمي للمغرب[7].

---

1 حسن أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين (صفحات مشرقة من المغرب في العصور الوسطى)**، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، د.ت، ص221.

2 ابن عذارى: مصدر سابق، مج3، ص18.

3 تجيب زينب: **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، دار الأمير، ج2، ط1، بيروت، لبنان،1995م، ص236.

4 **أغمات:** ناحية من بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان، وأهلها فرقتان يقال لأحدهما الموسوية والغالب عليهم جفاء الطبع وعدم الرقة والفرقة الأخرى مالكية حشوية وبينهما القتال الدائم تدوالتهم عدة دول منها دولة الملثمين للمزيد ينظر؛ شهاب الدين أبي عبيد الله ياقوت بن عبد الله الحموي: **معجم البلدان**، مطبعة السعادة، مج1، ط1، مصر،1906م، ص ص 295- 296.

5 عصمت عبد اللطيف دندش: **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا(430-515هـ/1038-1121م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان،1988م، ص105.

6 سلامة محمد سلمان المغربي: **الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (500-537هـ)**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 1986م، ص15.

7 أبو العباس بن إبراهيم: مصدر سابق، ص300.

2/الوضع السائد أثناء فترة حكم يوسف بن تاشفين:

كان المغرب منذ بداية القرن الخامس هجري حتى أواسطه يعاني من اضطراب سياسيا، فقد فيه الشعور بالمصير وانزوى في وضعية الانطواء والخمول[1]، حيث ساهم هذا الوضع في أن يجعل المغرب أرض خصبة لنشوء دعوات مذهبية منحرفة تبنتها بعض القبائل لتشكل كيانا سياسيا سبب صراعات قبلية نتيجة العصبية الدينية التي بدورها أدت إلى فوضى سياسية وانقسام المغرب وتفككه[2]، ومن بين القبائل التي كانت تشكل خطرا كبيرا في زمن يوسف بن تاشفين، قبائل زناتة وبرغواطة[3].

2-1 تعاظم دور زينب النفزاوية:

لقد كان للمرأة في العهد المرابطي مكانة ودور مهم، إذ أنها شاركت في العديد من المجالس والأمور الهامة، كما أنها تمتعت بالحرية؛ الذي جعلها تختلط بالرجال سواء في الأماكن العامة أو المناسبات المختلفة، ولهذا بلغ احترامها من قبل القادة المرابطين وأمراء الدولة.

ونجد زينب النفزاوية بنت اسحاق الهواري الدور الكبير في تأسيس دولة المرابطين، خاصة بعد أن طلقها أبو بكر اللمتوني وتزوجت من يوسف بن تاشفين، كبرت وترعرعت في مدينة أغمات[4]، واشتهرت زينب بالجمال والرياسة، بارعة الحسن، حازمة لبيبة ذات عقل رزين[5].

---

1 منير زنبير: **المغرب في العصر الوسيط (الدولة-المدينة-الاقتصاد)**، منشورات كلية الأدب، ط1، الرباط، المغرب، 1999م، ص71.

2 علي محمد الصلابي: **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي**، دار المعرفة، ط3، بيروت، لبنان، 2009م، ص61.

3 **برغواطة:** وهي دولة أقامها بني صالح في تامسنا سنة 125هـ/743م، وتولى حكمها طريف بن مالك ويعد وفاته خلفه على الحكم ابنه صالح سنة 131-178هـ/748-794م. للمزيد ينظر؛ رجب محمد عبد الحليم: **دولة بني صالح في تامسنا بالمغرب الأقصى (125-455هـ/743-1063م)**، دار الثقافة، د.ط ، القاهرة ، مصر، 1991م، ص ص45-48.

4 منير زنبير: المرجع السابق، ص ص 81-84.

5ابن أبي الزرع: مصدر سابق، ص153.

فقد برز دور زينب في تدعيمها لسلطة وتثبيتها لزوجها يوسف، من خلال المساعدة المادية له، وكانت أيضا المستشارة له بتقديم رأيها ونصيحتها حتى مكنته من الحكم[1]، لتصبح بذلك القائمة بملكه والمدبرة لشؤونه والفاتحة بسياستها أكثر بلاد المغرب[2].

وكان يوسف بن تاشفين يعتز بها ويصرح في مجالسه بمكانتها وفضلها[3]، فلما شعرت زينب بحزن زوجها عند سماعه بعودة ابن عمه أبو بكر بن عمر من الصحراء، عرفت كيف توجهه وتحاوره بذكائها وحنكتها بقولها: " أراك مهموما مكروبا من وصول ابن عمك إلى ملكه الذي ولاك عليه والله لا ذاق أبو بكر طعما أبدا فطب نفسا وقر عينا ".

فقال لها: " انه استخلفه إلى من بين كل بنيه ويثق في على هذه المملكة، ولو كان غير ابن عمي لقاتلته"[4].

فقد ارشدته في كيفية مجابهة ابن عمه وإبقاء الحكم له في بلاد المغرب ، حين اشتدت حيرته بين أمرين رغبته في التمسك بالحكم وفي نفس الوقت لم يرد أن يغضب ابن عمه أبي بكر الذي ولاه ، فاقترحت عليه خطتها التي وضعتها له فقالت :"إن ابن عمك رجل متورع في سفك الدماء، فاذا لقيته فقصر عما كان يعهده منك من الأدب والتواضع واظهر له الأموال والهدايا واستكثر من ذلك فلا يقاتلك على الدنيا وتفوز بالملك " فقال لها: " والله لا خالفتك في أمر تشيرين به أبدا" ، وهذا ما يؤكد لنا على استشارة يوسف لزوجته والعمل بنصائحها كل ما تطلب ذلك[5] .

1عصمت عبد اللطيف دندش: **أضواء جديدة على المرابطين**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان،1991م، ص ص 67-68.

2 مصطفى القصري: **نابهات من الغرب الإسلامي(زينب النفزاوية نموذجا)**، مجلة المناهل، ع44،الرباط، المغرب، 01جويلية1995م، ص204.

3 رحمى عمران، محمد أبو خليل: **صورة المرأة في المجتمع الأندلسي في عهد الموحدي (536-668هـ/1141-1269م)**، مجلة باكستان للبحوث الإسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة بهاءالدين زكريا، باكستان ،2014م، ص214.

4 ابن أبي الزرع: مصدر سابق، ص84.

5 حمدي عبد المنعم محمد حسين: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1997م، ص ص 331-332.

ومما يدل على سلطتها أيضا أن أمرت بعزل أحد القضاة بسبب مدحه لحواء زوجة سير بن أبي بكر، بالجمال وتفضيلها على سائر النساء، فاستدعته فقالت له: "تمدح زوجة سير وتفضلها على سائر النساء وما هذه المنزلة القضاء، ولا يليق بك ترك نفسك في هذه المنزلة "، فارتجل لها بشعر وهذا ما جعلها تكتب إلى يوسف برده إلى القضاء فرده[1].

وما يمكن استنتاجه في الأخير أن تأثير المرأة في السلطة ونخص بالذكر تأثير زينب النفزاوية لم يكن عامل في سقوط الدولة، بل أدى بها إلى تقوية الدولة وتوسعها.

2-2 صراع يوسف مع ابن عمه إبراهيم بن بكر اللمتوني.

لما عظم شأن يوسف بن تاشفين ودانت له العديد من القبائل نشب صراع بينه وبين أبناء عمومته، وذلك عندما توفي أبو بكر بن عمر اللمتوني والذي اختلفت المصادر في سنة وفاته فذكرت بعضها أنه توفي سنة 462هـ /1075م[2]، والبعض ذكر أنه توفي سنة 480هـ/1087م وهو يجاهد في الصحراء[3].

حيث كان لأبا بكر ابنين هما يحي وابراهيم، فإبراهيم لم تعرف أمه وكان أسود الجلدة[4]، وأصبح والي على سجلماسة[5] في عهد أبيه ودليل ذلك النقود التي ضربت في عهده سنتي 463هـ و465هـ، ولكن لم يطل به الأمر في السلطة بسبب سيطرة يوسف بن تاشفين على الحكم من مراكش[6].

1النويري: مصدر سابق، ج22، ص80.

2 الذهبي: سير أعلام، مصدر سابق، ج18، ص428.

3 أبي عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم القيرواني: **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، ط1، د.ط، تونس ،1869م، ص102.

4 حماه الله ولد السالم: **الإسلام والثقافة العربية في الصحراء الكبرى (دراسات ومراجعات)**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،2010م، ص187.

5 **سجلماسة:** مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام وهي في مقاطعة جبل درن أسست فيها دولة بني مدرار. للمزيد ينظر؛ سليمان باش الباروني: **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، دار الحكمة، ط1، لندن، 2005م، ص128.

6 حماه الله ولد السالم: **تاريخ موريتانيا**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م، ص151.

وفي سنة 469هـ /1076 وصل إبراهيم بن أبي بكر بن عمر من الصحراء يطلب ملك أبيه، فنزل بخارج أغمات في خلق كثير من اخوانه لمتونه ، فسمع بذلك أمير المسلمين فبعث إليه الأمير مزدلي[1] فقال له: "ما الذي تريد يا ابراهيم "، قال : "أطلب ملك أبي الذي غصبنا فيه عمي يوسف"، فرد عليه مزدلي قائلا : " إن الملك بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله تعالى قد خص هذا الرجل بالملك دوننا ، فان كنت عاقلا فاطلب منه أن يعينك بما ل وخيل ترجع بها إلى بلدك وان طلبت غير هذا أخاف أن يجعل عللا رجلك قيدا ويحبسك عنده عبدا وما قلت لك إلا بوجه الشفقة عليك "، فقال له: "يا عمي مزدلي –رضي الله عنك –عسى أن تجتمع معه في أمري وتبين له حالي " ، فقال لإبراهيم :" أقم في موضعك حتى آتيك بكل ما يرضيك " فانصرف عنه ووصل إلى الامير يوسف بن تاشفين فحسن كلامه اليه [2] . فانعم يوسف بن تاشفين عليه بمال وخير وكسى وغير ذلك وعاد بها ابراهيم إلى الصحراء[3].

1 **مزدلي:** هو مزدلي بن تيلكان بن حسن بن محمد بن تورجوت كان والده من أكابر المرابطين، وهو ابن عم أمير المسلمين يوسف بن تاشفين، وقد تولى ولاية قرطبة سنة 494هـ /1100م، ثم تولى تلمسان سنة 497هـ/1103م، توفي سنة508هـ/1114م. للمزيد ينظر؛ أسامة عبد الحميد حسين السمرائي: **دولة الموحدين تاسيسها –ثورتها–تنظيماتها–عقيدتها**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1971م، ص24.

2 ابن عذارى: مصدر سابق، ج4، ص30.

3 حماه الله ولد السالم: **تاريخ بلاد شنكيطي (موريتانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة ابتوكل اللمتونية**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2010م، ص123.

3/ ارساء أركان الدولة المرابطية في ظل حكم يوسف بن تاشفين

3-1 النظم العسكرية في عهد يوسف بن تاشفين:

إن قيام دولة المرابطين على الأساس الدعوي في نشر الإسلام والجهاد في سبيل الله، جعلها تهتم بالجانب العسكري لذلك تطور الجيش المرابطي، ومر بمراحل تبعا لطبيعة الدولة والمعارك التي خاضتها.

كانت بداية تكون الجيش المرابطي في رباط عبد الله بن ياسين الذي كان يملك جيش نظامي مدربا على الحياة العسكرية، ومعزز بالفرسان والرماة[1]، وبلغ نحو ثلاثة آلاف مقاتل وذلك حين خروجهم من حوض نهر السنغال، وقد أصبحوا بعد مدة قدر قوتهم بثلاثين ألف جمل مسرج.

أعاد يوسف بن تاشفين تنظيم الجيش المرابطي الذي ولاه عليه الأمير أبو بكر اللمتوني ليكون قائدا له[2]، فقد عمل ابن تاشفين على تزويد هذا الجيش بالعتاد والسلاح لتقويته إلى أن وصل عدده في عهده إلى مائة ألف مقاتل[3].

وفي هذه المرحلة التي أعد فيها يوسف الجيش المرابطي إعداد حسنا وذلك بتنوع العناصر المؤلفة لجيشه، حيث كانت القبائل المرابطية العنصر الأساسي الذي عمد على إرساء الوحدة بينها كقبائل زناته والمصامدة وغيرها اضافة إلى الحرس الخاص وعنصر الحشم من العبيد الذي اشتراهم[4].

1ابن الخطيب: الإحاطة، مصدر سابق، ج2، ص281.

2عبد الحق المريني: **الجيش المغربي عبر التاريخ**، دار نشر المعرفة، ط5، رباط، المغرب، 1997م، ص25.

3يوسف أشباخ: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، تر: محمد عبد الله عنان، المطابع الأميرية، ج2، د.ط، 2011م، ص235.

4فتحي زغروت: **الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في الدولتين المرابطية والموحدية (المغرب والأندلس)**، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط1، القاهرة ، مصر ، 2005م، ص ص 62 -63 .

سلح ابن تاشفين الجيش بكل أنواع الأسلحة المعروفة، فقد أصبح لكل فرقة من الجيش سلاح يتناسب مع استعمالها[1].

ومن بين الأسلحة المستعملة عند الجيش المرابطي هي:

- السيوف: وهي من أشهر الأسلحة وأقدمها عند المرابطين[2].
- الرماح: تعرف كذلك بالقنا الطوال وهو سلاح يستعمل للطعن[3].
- درق اللمط[4]: كانت تصنع في لمطة وهي من أشهر الأسلحة التي نسبت إلى المرابطين[5].

أما عن نظام الجيش أثناء المعارك، فقد كان يقوم على نظام الخماسي، وهو كالتالي: المشاة، حملة القسي، حملة النبال في الجناحين والفرسان في القلب، ولكل فرقة من هذه لها عملها الخاص[6].

وكان الأمير يحتفظ بقوة احتياطية يقودها بنفسه وتكون مؤلفة من أشجع الجنود وأكثرهم قوة وبراعة يستعملها لمواجهة أي عدوان طارئ[7].

1 علي محمد الصلابي: **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، مؤسسة إقرأ، ط1، القاهرة، مصر، 2006م، ص176.

2 عبد الرحمن زكري: **السلاح في الاسلام**، دار المعارف، د.ط، مصر، د.ت، ص33.

3 أبو العباس أحمد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الكتب العلمية، ج2، د.ط، الدار البيضاء، المغرب، 1954م، ص43.

4 **الدرق اللمطية**: تصنع من جلد الحيوان يقال له اللمط من جنس الظباء، أبيض اللون يتخذ من جلده الدرق اللمطية، قطر الدرقة منها عشرة أشبار، لم يتحصن المحاربون قط بأوقى منها، يكون ثمن الجيد منها بالمغرب ثلاثين دينارا. للمزيد ينظر؛ حماه الله ولد السالم: **صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب**، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، لبنان، 2011م، ص126.

5 ابن عذارى: مصدر سابق، ج4، ص11.

6 يوسف أشباخ: مرجع سابق، ج2، ص235.

7 عبد الحق المريني: مرجع سابق، ص25.

فتوحات يوسف بن تاشفين في بلاد المغرب :

واصل يوسف بن تاشفين مهامه في بناء الدولة المرابطية من خلال أخذه على عاتقه مهمة الجهاد من أجل توحيد بلاد المغرب وإخضاع القبائل تحت راية المرابطين، لذلك بدأت فتوحاته في المغرب مباشرة بعد رحيل أبو بكر بن عمر إلى الصحراء سنة 453هـ/1061م.

اختار يوسف بن تاشفين أربعة قواد هم سير بن أبي بكر اللمتوني[1]، وعمر بن سليمان المسوفي، مزدلي التلكاني، ومحمد بن تميم الجدالي، وقد اتجهوا هؤلاء لإخضاع القبائل.[2]

ومن بين أهم الفتوحات التي قادها ابن تاشفين هي:

فتح فاس:

كان يوسف ابن تاشفين يدرك أن مدينة فاس[3] من المعاقل الحصينة التي يتطلب فتحها، لذلك عزم على التوجه إليها. لقد كان لمدينة فاس فتحين أي أنها فتحت وحررت مرتين وارتحل اليها يوسف سنة 454هـ/1062م، وظفر بعاملها بكار بن إبراهيم وقتله وتوجه بعد ذلك إلى مدينة صفروا ودخلها عنوة ثم رجع إلى فاس وحاصرها إلى أن فتحها صلحا سنة 455هـ/1063م، وكان هذا الفتح الأول[4].

1 **سير بن أبي بكر اللمتوني:** أخ يوسف بن تاشفين وواحد من قادة جيشه وأعظم رجال دولته وصهره، وهو الذي استنزل بملوك الطوائف عن عروشهم توفي سنة 507هـ/1113م. للمزيد ينظر؛ سعدون نصر الله: مرجع سابق، ص 164.

2 ابن أبي الزرع: مصدر سابق، ص138.

3 **فاس:** مدينة جليلة يشقها نهر وهي جانبان مختلفان يليهما أميران مختلفان وبين أهل الجانبين الفتن الدائمة، وهي مدينة خصبة مفروشة بالحجارة أحدثها ادريس بن ادريس في عهدة الدولة الإدريسية بالمغرب الأقصى. للمزيد ينظر: علي محمود عبد اللطيف الجندي: **مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين،** (أطروحة دكتوراه، غير منشورة)، قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 2004م، ص44.

4 جمال أحمد طه: **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 498هـ-1056م إلى 668هـ-1269م(دراسة سياسية وحضارية)** ، دار الوفاء، د.ط، الإسكندرية، مصر، 2001م، ص87.

أما الفتح الثاني كان سنة 462هـ، حيث أقبل عليها بجميع جيوشه وشدد عليها الحصار حتى دخلها عنوة بالسيف وكان ذلك يوم الخميس ثاني جمادى الآخرة سنة 462هـ/1070م[1].

فتح سبته وطنجة:

وجه يوسف بن تاشفين انظاره نحو طنجة[2] وسبته[3] وأعد العدة لقتال الحاجب سكوت وبعث له القائد المرابطي صالح بن عمران، على رأس اثني عشر ألف فارس من المرابطين وعشرين ألف من سائر القبائل، ولما اقترب الجيش المرابطي من طنجة اصطدم بجيش الحاجب بن سكوت[4]، وكان ذلك سنة 470هـ/1077م[5]. فالتقى الجمعان في وادي من أحواز طنجة والحتم القتال وقتل الحاجب سكوت وانقضت جموعه ودخل المرابطون طنجة واستولوا عليها لتكون قاعدة ثابتة وقوية لهم[6].

أما فيما يخص مدينة سبته فقد تعذر عليهم في بادئ الأمر أخذها[7]، لصمود الحاجب بيضاء الدولة يحيى بن سكوت البرغواطي ولهذا وجه ابن تاشفين ابنه المعز الذي أحكم الحصار عليها ودخلها سنة 477هـ/1084م فكانت بذلك نهاية البرغواطيين[8].

---

1 ابن أبي الزرع: مصدر سابق، ص141.

2 **طنجة:** تقع بشاطئ البحر المحيط بمدخل الزقاق بين قارتي افريقية وأوربا مقابلة للجزيرة الخضراء وبناها القرطاجيون، كانت أعظم مدائنهم بإفريقية. للمزيد ينظر؛ ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي: **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ج2، ط1، القاهرة، مصر، 2008م، ص92.

3 **سبته:** هي مدينة عظيمة من بر العدوة تقابلها الجزيرة الخضراء بالأندلس، وفي شرقي فاس جبل مديونة ويمتد جنوبا حتى يتصل بجبل درن الممتد شرقا وغربا. للمزيد ينظر؛ عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ابو الفداء: **تقويم البلدان**، دار صادر، د.ط، بيروت، لبنان، 1850م، ص123.

4 **الحاجب سكوت**: هو من قبيلة برغواطة الزناتية، كان عبد لعلي بن حمود الإدريسي، ساعده قومه للوصول إلى الحكم، أصبح والي على طنجة وسبته بعد ذلك، كان في صراع مع المرابطين. للمزيد ينظر؛ ابن أبي الزرع: مصدر سابق، ص140.

5 محمد فريد وجدي: **دائرة معارف القرن العشرين**، دار المعرفة، مج8، ط3، لبنان، بيروت، 1971، ص 323.

6 حامد محمد خليفة: مرجع سابق، ص125.

7 أمين توفيق الطيبي: **دراسات في تاريخ مدينة سبتة الإسلامية**، دار القلم، ط1، تونس، 1989م، ص45.

8 محمد بن تاويت: **تاريخ سبته**، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1982م، ص51.

فتح تلمسان:

حاول المرابطون السيطرة على كافة ديار الإسلام[1]، بعد أن فتحوا كل من فاس وطنجة، وسبته واصلوا في زحفهم نحو تلمسان[2]، محاولين في ذلك ضمها إلى دولتهم، ففي سنة 472هـ/1079م، أرسل يوسف بن تاشفين قائده مزدلي في عشرين ألف جندي، لكن تصدت لهم قبيلة مغراوة بقيادة الأمير العباس بن بختي ومنعتهم من دخول تلمسان وبذلك فشلت الحملة التي قادها مزدلي[3].

فبعد فشل حملة مزدلي، خرج الأمير يوسف بن تاشفين بنفسه سنة 474هـ/1081م، إلى تلمسان من جديد ففتحها وقتل عاملها العباسي المغراوي[4]، واختط بها محلته المشهورة تاكرارت وهي تلمسان اليوم التي اتخذها مأوى له ومعسكرا لجيشه، ومنها توجه إلى وهران وتنس ووانشريس وأعمال الشلف وبلغ مدينة الجزائر[5].

ثم بعد ذلك قفل إلى مراكش فدخلها في ربيع الأخير سنة 475هـ/1082م، وولى على تلمسان محمد بن تنعمر المسوفي[6].

1 علاوة عمارة، زينب موساوي: **مدينة الجزائر في العصر الوسيط**، مجلة انسانيات، ع44 و45، المغرب، 2009م، ص35.

2 **تلمسان:** تتكون من كلمتين بربريتين (تلم) معناها تجمع و (سان)معناها اثنان وتعني تجمع اثنان أي تجمع بين طبيعتان التل والصحراء ، وكانت عاصمة المغرب الأوسط أكثر من ثلاثة قرون ، ازدهر خلالها الفكر مما جعلها في الأخير مدينة الفن والثقافة والتاريخ. للمزيد ينظر؛ يحي بوعزيز: **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر، 2007م، ص16.

3 بسام كامل عبد الرزاق شقذان: **تلمسان في العهد الزياني (633-962هـ / 1235-1555م)** ، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2002م، ص44.

4الحاج محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية ج1، د.ط، الجزائر، 2011م، ص53.

5عبد الرحمن الجيلاني: **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، ج1، ط2، الجزائر، 1965م، ص408.

6 مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2، د.ط، الجزائر، د.ت، ص283.

الفصل الثاني: تردي أوضاع الأندلس والاستنجاد بيوسف بن تاشفين

1 / الصراعات الداخلية بين ملوك الطوائف بالأندلس

1-1 نبذة عن ملوك الطوائف

1-2 طبيعة العلاقة بين ملوك الطوائف

2/ تعاظم الخطر المسيحي على مسلمي الأندلس

2-1 سياسة ألفونسو السادس تجاه ملوك الطوائف

2-2 سقوط طليطلة وحصار اشبيلية

3/ استنجاد أهل الأندلس بيوسف بن تاشفين واستجابته للطلب

3-1 الاستجابة الأولى

3-2 العبور الثاني ليوسف بن تاشفين إلى العدوة الأندلسية

1/ الصراعات الداخلية بين ملوك الطوائف بالأندلس:

شهدت الأندلس[1] فترة من الاضطراب في تاريخها، صاحبتها انهيار الخلافة الأموية[2] بإعلان الوزير أبي الحزم بنو جهور[3] سنة 422هـ/1031م، وعلى أنقاضها قامت كيانات سياسية سميت بملوك الطوائف؛ تزامنا مع هذا الوضع السياسي الذي تعيشه الأندلس كانت بلاد المغرب الإسلامي في أوج قوتها إذ تتمتع بوحدة سياسية ودينية على عهد دولة المرابطين بقيادة زعيمها يوسف بن تاشفين.

1-1 نبذة عن ملوك الطوائف:

امتد عصر ملوك الطوائف أكثر من نصف قرن 422-487هـ/1031-1094م، اذ يعتبر من أكثر العهود تعقيدا ففيه انقسمت بلاد الأندلس إلى نحو 22 دولة، وهذا ما عبر عليه المراكشي بقوله "وأما حال سائر الأندلس بعد اختلال دعوة بني أمية فإن أهلها تفرقوا فرقا وتغلب في كل جهة منها متغلب"[4].

---

1 **الأندلس:** أطلق اسم الأندلس على الإقليم الجغرافي الواقع شمال عدوة المغرب، وهو شبه مثلث تحيط به المياه من جهات ثلاث فمن الشمال بحر الانقليش وهو بحر الشمال، ومن الغرب بحر الظلمات والبحر الأحمر في بعض شرقها. للمزيد ينظر؛ أبو القاسم بن حوقل النصّيبي: **صورة الأرض**، دار صادر، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1928م، ص62.

2 **الخلافة الأموية:** تم الإعلان عن الخلافة الأموية في الأندلس سنة 316هـ929م، عاصمتها قرطبة على يد عبد الرحمن الثالث الذي لقب نفسه بالناصر لدين الله وشهدت فترة حكمه عصرها الذهبي حتى وفاته سنة 350هـ961م. للمزيد ينظر؛ سوزي حمود: **الأندلس في العصر الذهبي منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمن الثالث (91-350هـ/710-961م)**، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ، لبنان، 2009م، ص77.

3 **أبو الحزم بنو جهور:** هو جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله أبو الحزم ولد سنة 364هـ/984م، كان من وزراء الدولة العامرية إلى أن انقرضت، بايع هشام بن محمد الذي لقب نفسه بالمعتمد بالله مع أهل قرطبة وبعد خلعه سنة 422هـ/1031م، استقل أبو الحزم بقرطبة وكان معروف بالدهاء والسياسة توفي سنة 435هـ/1043م. للمزيد ينظر؛ ابن شهيد الأندلسي: **رسالة التوابع والزوابع**، تح: بطرس البستاني، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1967م، ص13.

4 أبو محمد عبد الواحد بن علي المراكشي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 2006م، ص52.

تفاوتت هذه الدويلات فيما بينها من حيث الحجم والقوة والضعف، فكان لكل مدينة حاكمها المستقل واتخذوا هؤلاء الملوك ألقاب الخلافة مختلفة[1]، وفي هذا يقول أحد الشعراء:

مما يزهدني في أرض الأندلس سماع معتضد فيها ومعتمد

ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد[2]

وقد انضوت ملوك الطوائف تحت ثلاث أحزاب كبرى وهي:

الحزب الأول: وهم أهل الجماعة ويمثله أهل الأندلس الذين استقروا من القديم وانصهروا في البوتقة الإسبانية وصاروا اندلسيين بصرف النظر عن أصلهم[3]، ومن زعماء هذا الحزب أهل قرطبة[4] أي البلديين[5].

الحزب الثاني: وهم حديثو العهد بالأندلس والذين جاءوا إليها، واستقروا بها أيام المنصور بن أبي عامر[6]، وخاصة الصنهاجيين[7].

1 محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس**، دار النفائس، ط3، بيروت، لبنان، 2010م، ص 451.

2 السيد عبد العزيز سالم: **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الاسكندرية، مصر، 1995م، ص17.

3 أحمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي الأندلسي**، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، لبنان، 1972م، ص465.

4 **قرطبة:** قاعدة الأندلس وأم المدائن ومستقر الخلافة ودار الإمارة فيما كان خلفاء بني أمية وآثارهم بها ظاهرة. للمزيد ينظر؛ أبو محمد الرشاطي، ابن الخراط الإشبيلي: **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تح: ايميليو مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990م، ص76.

5 سالم يفوت: **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1986م، ص25.

6 **المنصور بن أبي عامر:** محمد بن عبد الله بن عامر محمد بن الوليد يزيد بن عبد الملك أبي عامر المعافري ولد سنة 327هـ/938م، من رجال معافر اليمنية احدى قبائل حمير وقد عظمة فيه النباهة والوجاهة لقب بالحاجب المنصور ،حكم الخلافة الأموية في الأندلس عهد الخليفة الأموي هاشم المؤيد بالله، قام بتأسيس الدولة العامرية ، توفي سنة 392هـ/1002م. للمزيد ينظر؛ علي أحمد عبد الله القحطان، **الدولة العامرية في الأندلس دراسة سياسية وحضارية، (368-399هـ/978-1009م)**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية السريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص30.

7 أحمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص17.

الحزب الثالث: يمثله كبار الصقالبة الذين استقلوا بشرق الأندلس، وهؤلاء الصقالبة في الأصل كانوا رقيق أو عبيد من سبي الشعوب الذين بيعوا إلى عرب الأندلس[1].

ومن بين ملوك الطوائف نذكر:

- **بنو زيري في غرناطة (403-483هـ/1012-1090م):**

تأسست غرناطة[2] على يد الزاوي بن زيري[3] أحد زعماء البربر في مطلع القرن 5هـ/11م، وذلك بعد أن تغلب جيش البربر مع أميرهم سليمان بن الحكم على قرطبة واستولوا على مناطق من الأندلس سنة 403هـ/1012م، ولم يمكث طويلا وعاد إلى افريقية[4]. ترك الزاوي بن زيري ابن أخيه حبوس بن ماكسن حاكما عليها إلى أن توفي سنة 428هـ/1037م[5]، وخلفة ابنه باديس[6] إلى سنة 466هـ/1073م، ثم خلفه حفيده عبد الله بن بلكين[7] رابع ملوك بني زيري في غرناطة[8].

---

1 أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي، مرجع السابق، ص17.

2 **غرناطة:** مدينة أندلسية تقع على النهر الكبير المسمى بوادي شنيل يشق وسطها ومنه يأخذ الذهب الأحمر وهو الموضع الثالث من الأندلس. للمزيد ينظر؛ حسين مؤنس: **في تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس**، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، مصر، 1986م، ص286.

3 **الزاوي بن زيري:** هو الزاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي أول ملوك دولة صنهاجة زمن ملوك الطوائف بالأندلس، كان داهية البربر، توفي سنة429هـ/1038م. للمزيد ينظر؛ ابن الخطيب، الاحاطة، مصدر سابق، ج1، ص531.

4 ابن الخطيب: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص55.

5 خوليو ريس روبيو: **الأندلس بحثا عن الهوية الغائبة**، تر: غادة عمر طوسون، دار الكتاب والوثائق القومية، ط1، القاهرة، مصر، 2014م، ص122.

6 **باديس بن حبوس:** هو ابن ماكسن بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي، من قواد البربر تملك غرناطة كان سفاكا للدماء وفيه عدل بجهل حارب كل من المعتصم صاحب المرية والمعتضد صاحب اشبيلية، للمزيد ينظر: الذهبي: سير أعلام، مصدر سابق، ج18، ص ص 590-591.

7 **عبد الله بن بلقين:** عبد الله بن بلقين بن باديس بن حابوس بن زيري الصنهاجي آخر ملوك غرناطة في عصر ملوك الطوائف ونفاهم المرابطون إلى مدينة أغمات، فعكف على كتابة مذكرات حياته توفي 483هـ/1090م. للمزيد ينظر؛ ابن الخطيب: **أعمال الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام**؛ دار الكتب العلمية، ج3، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت، ص240.

8 فوائد صالح السيد: **معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والإسلامي**، مكتبة حسين العصرية، د.ط، بيروت، لبنان، 2010م، ص 408.

- **بنو الأفطس في بطليوس (413-483هـ/1022-1090م):**

تأسست بطليوس[1] على يد أبو محمد عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفطس، وهو من الصبيان العامريين الذين يرجع أصلهم إلى احدى قبائل مكناسة المغربية وتلقب بالمنصور سنة 413هـ فقد كان بينه وبين بني الأفطس نزاعات وبعد وفاته انتقل الحكم إلى ابنه محمد بن عبد الله الملقب بالمظفر توفي سنة 460هـ[2]، خلفه من بعده ابناه عمر ويحي واشتد الخلاف بينهما، فانفرد عمر بن الأفطس بالسلطة وتلقب بالمتوكل الذي كان له دور كبير في تاريخ الأندلس[3].

- **بنو عباد بإشبيلية(414-484هـ/ 1023-1091م):**

ينتسب العباديين إلى قبيلة لخم بن عدي[4]، وكان أولهم القاضي أبو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمي وهو مؤسس الدولة جدهم المنذر بن ماء السماء[5]، وخلفه في الحكم ابنه المعتضد بن عباد[6].

1 **بطليوس:** مدينة كبيرة بالأندلس وأصل كلمة بطليوس مشتق من بلد الجوز وتنتسب إلى اغسطس قيصر، وتقع على الضفة اليمنى لنهر يانه في غرب الأندلس. للمزيد ينظر؛ الحموي: مصدر سابق، ج1، ص447.

2 رزق الله منقريوس الصدفي: **تاريخ دول الإسلام**، مطبعة الهلال، مج2، د.ط، مصر، 1907م، ص91.

3 فدوي عبد الرحيم قاسم: **الرثاء في الأندلس عصر ملوك الطوائف**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، الأردن ،2002م، ص ص 159-160.

4 عمر رضا كحالة: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، مج3، ط8، بيروت، لبنان، 1997م، ص ص10-11.

5 أبو نصر الفتح محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي: **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مسامح أهل الأندلس**، تح: محمد علي شواكيه، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان،1983م، ص169.

6 يوسف أحمد حواله: **بنو عباد في اشبيلية دراسة سياسية وحضارية**، (رسالة ماجستير، غير منشورة)، قسم التاريخ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ،1980م،ص54.

بلغت مملكة اشبيلية الرقي والحضارة[1]، في فترة المعتمد[2]، وقد استطاع بني عباد السيطرة على اشبيلية[3]، اضافة إلى غرب الأندلس[4].

- **بنو جهور في قرطبة (422-463 هـ/1031-1070م):**

قامت على يد أبي حزم بني جهور حيث كانوا بقرطبة في صورة الوزارة[5]، وكانت هذه الحكومة التي قامت على أنقاض الخلافة الأموية تبسط سلطانها على مساحة معتبرة من الأندلس، وقد حاول حزم بن جهور توسيع سلطانه وفرض سيادته على معظم بلاد الأندلس لكنه توفي سنة 435هـ/1044م[6].

دام حكم أبا حزم قرابة 12عاما، وتولى ابنه أبو الوليد محمد بن جهور أمر قرطبة الذي تابع مسار أبيه في بداية عهده، وتولى بعده ابنه عبد الملك ولم تكن سيرته مماثلة لسيرة أبيه وجده فخالفهم[7].

1 عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد عبد الكريم الجزري الشيباني ابن الاثير: **الكامل في التاريخ**، تح: محمد يوسف الشقاق، دار الكتب العلمية، مج8، ط1، بيروت، لبنان، 1987م ص1497.

2 **المعتمد بن عباد:** أبو القاسم محمد بن عباد المولد في مدينة باجة 431هـ/1039م، تولى الحكم بعد والده المعتضد بالله سنة461هـ/1068م، وتلقب بالمعتمد على الله، من أعظم ملوك الطوائف وفي عهده سطعت مملكة اشبيلية، توفي 488هـ/1095م. للمزيد ينظر؛ محمد عبد الله عنان: **تراجم إسلامية شرقية وأندلسية**، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، مصر، 1970م، ص212.

3 **اشبيلية:** معنى اسم اشبيلية اللسان اللطيني اشبالي ويعني ذلك المدينة المنبسطة، تقع قرب مدينة قرطبة على النهر الأعظم وتمثل قاعدة من القواعد الأندلسية اتخذت دار مملكته دهر. للمزيد ينظر؛ أحمد بن عمر بن أنس العذري: **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تح: عبد العزيز الأهوان، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، د.ط، مدريد، اسبانيا، د.ت، ص95.

4 علي حسن الشطشاط: **نهاية الوجود العربي بالأندلس**، دار قباء، د.ط، القاهرة، مصر، 2001م، ص19.

5 أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، دار صادر، مج1، د.ط، بيروت، لبنان، 1988م، ص439.

6 علي حسن الشطشاط: المرجع سابق، ص ص34-35.

7 محمد بن عبد الرحمن البشر: **مآسي الأندلس**، دار العبيكان، ط1، الرياض، السعودية،2008م ص ص 166-167.

- **بنو ذي النون بطليطية (427-478هـ/1036-1085م):**

ينسب بنو ذي النون إلى أسرة بربرية الأصل قديمة في الأندلس[1] وأول من تولى حكم طليطلة[2]، إسماعيل بن ذي النون الذي لقب بالظافر وتوسع ملكه حتى امتد قونقة وجنجالة، وأعقبه في الحكم ولده يحي سنة 435هـ ولقب بالمأمون، تميز عهد بالنزاعات[3].

- **بنو هود في سرقسطة (431-512هـ/1039-1118م):**

حكمت سرقسطة[4] أسرتين هما:

* بنو تجيب: امتد حكمهم من 408-430هـ/1013-139م، تولها المنذر بن يحي التجيبي الملقب بالمنصور ثم ابنه يحي المظفر وأخرا المنذر يحي وبعد وفاته عمت الفوضى في سرقسطة وانتهى حكم التجيبيين[5].

* بنو هود: كمت أسرة بنو هود بعد التجبيين وأول من تولى الحكم هو أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود الجذامي سنة431هـ /1031م، واتخذ لقب المستعين بالله وسيطر على عواصم الثغر الأعلى الأربعة[6] وقبل وفاته قسم أملاكه على أولاده الخمسة وبعد وفاته 438هـ استقل أبناؤه كل في مدينة وبدأ النزاع حتى تمكن أحمد الملقب بالمقتدر أحد أبنائه وهو حاكم سرقسطة التغلب عليهم وبقي الصراع على الحكم بين أبناء المقتدر[7].

1حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، ط1، القاهرة، مصر، 1997م، ص418.

2 **طليطلة:** هي احدى أكبر أربع مدن في الأندلس يعرفن بقواعد الأندلس، تطل على نهر تاجه اشتهرت بخيرها وزروعها بينها وبين قرطبة سبعة أيام. للمزيد ينظر؛ ابن حوقل: **المسالك والممالك**، مطابع بريل، د.ط، ليدن ،هولندا، 1873م، ص ص 80-81.

3 سهيل طقوش: تاريخ المسلمين، مرجع سابق، ص ص 243-244.

4 **سرقسطة:** قاعدة الثغر الأعلى وهي على أرض طيبة، أرض بيضاء ملتف عليها الأنهار الأربعة، من أعظم مدائن الثغر الأندلسي على نهر يقال له ابره. للمزيد ينظر؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، مصدر سابق، ص181.

5 علي حسن الشطشاط: مرجع سابق، ص26.

6 حسين مؤنس: معالم تاريخ، مرجع سابق، ص424.

7خليل إبراهيم السامرائي، وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا،2000م، ص ص 442-444.

بقي غير هذه الممالك عددا آخر من المدن والقواعد الأندلسية التي استقلت بنفسها، وكونت إمارات قائمة بذاتها، حيث تشير كتب التاريخ أن هذه الدويلات كانت تدفع الجزية لملوك الاسبان وذلك من أجل ردع شرهم وفي نفس الوقت كسب ودهم[1]. (ينظر الملحق رقم01: ص ص65-66)

1-2 طبيعة العلاقة بين ملوك الطوائف:

بعد أن انقسمت الأندلس وأصبحت دويلات متعددة زمن ملوك الطوائف، التي تسابقت فيما بينها لبسط نفوذها على بعضها البعض مما أدى إلى نشوب صراعات ومؤامرات استمرت قرابة نصف قرن، متناسية الخطر المسيحي المحدق بها وبدل أن يتحد ملوك، الطوائف في التصدي ومواجهة ملوك الإسبان، فاخذ كل حاكم يستعد للصراع مع جيرانه من المسلمين، والاستعانة بالممالك النصرانية وصدق الله تعالى حيث قال: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[2]

❖ صراعات بني عباد في اشبيلية:

- بنو زيري في غرناطة:

بدأ الصراع منذ عام 427هـ/1036م، حين قتل بني عباد خليفة بني حمود يحي المعتلي ، فسارع كل من بني حمود وبني زيري في التحالف بينهم من أجل مجابهة بني عباد وأسفر عنه مقتل إسماعيل بن عباد وذلك سنة 430هـ/1038م[3]، وبعد الهزيمة التي لحقت بني عباد سار المعتمد إلى مدينة جيان أهم مدن مملكة غرناطة واستولى عليها سنة466هـ/1074م[4].

---

1 محمد ماهر حماده: **الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال افريقية (63-897هـ/663-1092م)**، مؤسسة الرسالة ط2، بيروت، لبنان، 1986م، ص58.

2 المائدة، الآية51.

3 رجب محمد عبد الحليم: **الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عهد بني أمية وملوك الطوائف**، دار الكتاب المصري، د.ط، القاهرة، مصر، د.ت، ص283.

4 أسعد حومد: **محنة العرب في الأندلس**، المؤسسة العربية، ط2، بيروت، لبنان،1988م، ص99.

لجئ عبد الله ابن بلقين حاكم غرناطة لأمير طليطلة ليتوسط له لدى ألفونسو السادس[1] ملك قشتالة[2] في استراد ملكه من المعتمد ابن عباد[3].

وقعت المعاملة بين حاكم غرناطة وألفونسو السادس ومشت رسل بن زيري إليه ودفع له ثلاثون ألفا مقابل حماية غرناطة من بني عباد[4]، ولما علم المعتمد بالمعاهدة سارع هو الأخير في عقد محالفة بإرسال وزيره ابن عمار[5]، إلى قشتالة لعقد معاهدة ووفق في مسعاه سنة 455هـ/1063م، وبعدها بدأت الإغارة على غرناطة من طرف ابن عباد وحلفائه النصارى ولكن فشلوا في الاستلاء عليها[6].

- بنو الأفطس في بطليوس:

كانت العلاقة بين بني عباد وبني الأفطس سيئة سببها الصراع على مدينة لبلة الواقعة بينهما، أدت إلى نشوب معارك استعان فيها بنو الأفطس أدت إلى انهزامهم سنة421هـ/1030م، وبعد مرور أربع سنوات من هذه الواقعة خرج إسماعيل لمواجهة العدو تحت معاقدة بينه وبين بنو الأفطس وفي طريق عودته غدر به ابن الأفطس انتقاما منه[7].

---

1 **ألفونسو السادس:** هو ألفونسو السادس بن فريناند ملك قشتالة أكبر ممالك اسبانيا النصرانية في ذلك الوقت وسمي أذفونش بن فرذلند في المراجع الأجنبية، خاض معارك ضد المسلمين في الأندلس وفرض الجزية على ملوك الطوائف. للمزيد ينظر؛ محمود مقديش: مرجع سابق، ص435.

2 **مملكة قشتالة:** مدينة اسبانية تقع شمال طليطلة وجنوب شقوبية أي ما خلف جبال الشرات، تزعمت حركة الاسترداد النصرانية ومن أشهر ملوكها ألفونسو السادس. للمزيد ينظر؛ الحميري: مصدر سابق، ص161.

3 أسعد حومد: مرجع سابق، ص 100.

4 عبد الله بن بلقين: **مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين أخر ملوك بني زيري بغرناطة(496-483هـ) كتاب التبيان**، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، د.ت، ص75.

5 **ابن عمار:** أبو بكر بن عمار ولد سنة 422هـ/1031م، ويدعى عمار بن الحسين بن عمار ينتشب إلى قبيلة مهرة فرع قبيلة قضاعة اليمانية الأصل، من عائلة فقيرة ومعدمة واشتغل في الوزارة في عهد المعتمد بن العباد وكان صاحبه. للمزيد ينظر؛ محمد بن عمار الأندلسي: **دراسة أدبية تاريخية لألمع شخصية سياسية في تاريخ دولة بني عباد في اشبيلية**، تح: صلاح خالص، مطبعة الهوء، بغداد، العراق، 1957م، ص19.

6 أسعد حومد: مرجع سابق، ص 100.

7 ابن عذارى: مصدر سابق، ج3، ص203.

- بنو ذي النون في طليطلة:

نشب الصراع بين بني عباد وبني ذي النون في عهدي المعتمد والمأمون سنة462هـ/1070م، وذلك لما رأى المأمون أن اشبيلية مشغولة بحروبها المستمرة، وأن بني الأفطس يقتتلون فيما بينهم، انتهز الفرصة بالانقضاض على حلفاء اشبيلية كل من تدمير ومرسية[1] بعد ذلك[2].

وفي محاولة المعتمد القضاء على المأمون تحالف مع الكونت ريموند برنجار[3] أمير برشلونة الذي خاض معركة مع المأمون انتهت بهزيمة شنيعة للعباد وحلفائه، واستولى المأمون على مرسية[4].

❖ صراع بين بني هود في سرقسطة وبني ذي نون في طليطلة:

بدأ الصراع بينهما منذ عام 436هـ/1044م،عندما أغار سليمان بن هود على مدينة وادي الحجارة واحتلها وهزم المأمون بن ذي النون، ولحقت به خسائر مادية ومعنوية دفعته الى الاستعانة بالنصارى[5]، ولجأ إلى فرناندو بن سانشو ملك قشتالة طلب منه المعونة ، وقدم له الهدايا والأموال مقابل الهجوم على أشقائه في طليطلة فاغتنم القشتاليون تلك الفرصة و قاموا بتدمير وتخريب المنطقة ، وبدوره ابن هود هو الآخر سارع في التحالف مع ملك قشتالة ، وقدم له الأموال الكثيرة من أجل كسب وده، الأمر الذي أدى به للاستغلال الوضع والقضاء عليهما واخضاعهما لأمره[6].

---

1 **مرسيه:** مدينة محدثة اسلامية في أيام الأمويين الأندلسيين تقع شرق الأندلس بها المنارة والبساتين ومن أعمال مرسيه مولة، فرية، الحرلة. للمزيد ينظر؛ ابو الفداء: تقويم البدان، مصدر سابق، ص179.

2 يوسف أشباخ: مرجع سابق، ج2، ص 54.

3 **السيد:** هو القائد القشتالي اسمه الكونت رودريجود يازدي بيفار، ولقبه الإسبان بالقبيطور أي القائد الكبير نتيجة الأعمال الحربية كما سموه السيد. للمزيد ينظر؛ أبي جعفر أحمد بن الولي البتي البلنسي الأندلسي: **تذكرة الألباب بأصول الأنساب**، تر: السيد محمود مهدي الموسوي الخرسان، مؤسسة المواهب، ط1، بيروت، لبنان ،2001م، ص17.

4 يوسف أشباخ: مرجع سابق،ج2، ص 55.

5 ابن عذارى: مصدر سابق، ج3، ص ص277-278.

6 حنيفي هلالي: **محاكمة العلماء في تكملة الصلة لابن الآبار أبوعمر الطلمنكي نموذجا**، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م، ص185.

وبعد أن استفاق بني ذي النون من خيانة فرديناند تحالف مع ملك نفارا، واستمرت العداوة بين دولتي سرقسطة وطليطلة[1]. من خلال تتبع الصراعات القائمة بين ملوك الطوائف بعضهم بالبعض الأخر وصراعهم على بسط النفوذ والتوسع يلاحظ أن:

– ملوك بني عباد من بين دول الطوائف التي كانت لها القسم الأكبر في الصراعات مع غيرها من الدول، وهذا يدل على قوة دولة بنو عباد في الأندلس آنذاك.

– وما يلفت النظر أثناء عصر الطوائف لم تقتصر النزاعات الداخلية في الأندلس بين ملوك الطوائف فحسب، وإنما تجاوز الأمر إلى حدوث نزاعات داخلية في المملكة الواحدة ومثال ذلك نجد الصراع بين أبناء سليمان بن هود على سرقسطة، والصراع بين أبناء بني ذي النون على طليطلة. (ينظر الملحق رقم 02: ص67).

2/ تعاظم الخطر المسيحي على مسلمي الأندلس:

إن ما آلت إليه الحالة السياسية من ارتباك وانحطاط في الأندلس خلال فترة ملوك الطوائف إلى جانب الصراعات القائمة بينهم واستعانة بعضهم بالممالك النصرانية من أجل بسط نفوذهم وحماية ممتلكاتهم، وعليه سعت هذه الممالك بأن تستحوذ على ما بيدي أمراء الطوائف وذلك من خلال اضعافهم وتفرقتهم وإذكاء نار الفتنة بينهم سواء العلاقة كانت بينهم حرب أو تحالف.

قوى أمر النصارى منذ عام 172هـ/788م، وتكونت مجموعة من الممالك النصرانية وهي أرغون، برشلونة، نافار وقشتالة ضد مسلمي الأندلس، واستمدت هذه الإمارات العون والتأييد من مملكة الإفرنجة وفي عهد فرناندو الأول [2]الذي امتد حكمه من426–458هـ/1035–1065م[3].

1 هشام عبد الرؤوف: **رسالة ووصية من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر هجري**، دار البشير، ط1، بيروت، لبنان،1994م، ص ص 32–37.

2 **فرناندو الأول:** الابن الأكبر لسانشو الكبير، وهو ملك قشتالة ويعتبر أقوى ملوك اسبانيا في تلك الفترة، اشتدت في عهده حروب الاسترداد وأصبحت أكثر قوة، ترك امبراطورية كبيرة تقاسمها أبناؤه. للمزيد ينظر إلى؛ يوسف أشباخ: مرجع سابق، ص120.

3 محمد عبده حتماله: **مدخل إلى دراسة تاريخ الأندلس**، مطبعة الجامعة الأردنية، د.ط، عمان، الأردن،2010م، ص115.

عمل على توحيد القوى النصرانية معلنا عن سياسته المعادية للمسلمين بتوجيه هجمات على أراضيهم، إلا أن بعض ملوك الطوائف كحاكم طليطلة واشبيلية وسرقسطة وبطليوس تجنبوا هجماته بدفع الجزية له، التي زادت في قوة مملكته وتوسعه على حساب أراضي المسلمين.[1]

وبموت فرناندو سنة 458هـ/1065م انقسم أمراء النصارى على أنفسهم وقام الصراع بين ابنائه حول توزع أملاكه، واستمر هذا الانقسام إلى أن عادت وحدتهم بزعامة ألفونسو السادس[2].

2-1 سياسة ألفونسو السادس تجاه ملوك الطوائف:

تولى ألفونسو حكم قشتالة (458-479هـ/1065-1086م ونجح في توحيد مملكتي قشتالة وليون وبسط نفوذه على الممالك المسيحية في الشمال[3]، انتهز الصراعات القائمة بين ملوك الطوائف من خلال تصعيد حدة الخلاف وتكريس الفرقة بينهم مستغلا هذه الأوضاع في توسيع مملكته[4] على حسابهم وبفضل حنكته السياسية استطاع أخذ أموال المسلمين واستنزاف ثرواتهم على مهل بما فرضه من جزية عليهم[5]، كما أنه شن غارات وواصل غزواته نحو ملوك الطوائف[6].وتصاعد الخطر النصراني على بلاد المسلمين وواصل ألفونسو السادس هجماته على ممالك الطوائف المختلفة حتى أضعفها وأنهكها مرة بالجزية ومرة بالغارات المتتالية[7].

ويلاحظ من خلال سياسة ألفونسو السادس تجاه ملوك الطوائف اعتمد على أسلوبين، أولا اثقالهم بالجزية والاتاوات وكذلك شن غارات متواصلة لتدمير المدن من أجل اضعافهم من الناحية الاقتصادية والعسكرية.

---

1 عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة النهضة الشرق، د.ط، القاهرة، مصر،1990م، ص253.

2 يحي أبو المعاطي محمد عباسي: **الملكيات الزراعية وآثارها في المغرب والأندلس**، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة)، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، القاهرة، مصر، 2000م، ص231.

3 عبد المقصود عبد الحميد عبية: **موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م**، د.ط، د.ت، ص146.

4محمد عبد الله عنان: **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ج4، ط3، القاهرة، مصر،1966م، ص74.

5 حسن خلفية، وآخرون: **تاريخ العرب في افريقية والأندلس**، دار العلوم العليا، ط1، مصر،1938م، ص235.

6 يوسف أحمد حواله: مرجع سابق، ص248.

7 أحمد محمد عطيات: **الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش**، دار أمواج، ط1، عمان، الأردن،2012 م، ص69.

2-2 سقوط طليطلة وحصار اشبيلية:

- **سقوط طليطلة:**

نتيجة لتخاذل ملوك الطوائف وانغماسهم في صراعاتهم، ازداد الخطر الاسباني الذي أدى إلى فقدان المسلمين العديد من المدن المهمة التي أحدثت انقلاب في موازين القوى.

استغل ألفونسو السادس الفوضى السياسية في الأندلس عامة وطليطلة خاصة وذلك لما توفي المأمون يحي بن ذي النون عام466هـ/1074م، وتولى حفيده القادر بن يحي الذي ثار عليه أهل قرطبة بسبب ضعف شخصيته واثقال أهلها بالمغارم[1]، فهرب والتجئ إلى ألفونسو السادس لمساعدته بتذكيره بالود الذي أنعم به في عهد جده، استمع له ألفونسو ورأى بأن الفرصة سانحة لتنفيذ مخططه[2].

وأسرع أهل قرطبة يطلبون المساعدة من المتوكل عمر بن الأفطس حاكم بطليوس الذي لبى الطلب وتولى الحكم على طليطلة عام 472هـ/1079م[3]. أقبل ألفونسو مع القادر لمحاصرة مدينة طليطلة بعد أن تمت المعاهدة بينهما فنزلها وشدد حصارها[4].

1 أحمد أرشيد الخالدي: **المدن والآثار الإسلامية في العالم**، دار المعتز، ط1، عمان، الأردن،2009م، ص219.

2 أبي الحسن علي ابن بسام الشنتريني: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: احسان عباس، دار الثقافة، ط1، ق4، مج1، بيروت، لبنان،1979م، ص ص159-160.

3 سحر السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ بطليوس الإسلامية أو غرب الأندلس في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، ج2، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص26.

4 ابن الخطيب: **أعمال الأعلام**، مصدر سابق، ج2، ص160.

ولما سمع بجيش ألفونسو المتوجه له فر المتوكل من قرطبة بعد أن قضى في حكمها عشرة أشهر سنة 473هـ/1080م، ودخل القادر إلى طليطلة بحماية من ألفونسو وجنده بعد مقاومة من أهلها، ولما اعتلى القادر عرش الحكم مرة اخرى رأى لمعتمد بن عباد مدى استفحال قوة ألفونسو وخاف على ملكه ومن أجل ذلك عقد مهادنة مع ملك قشتالة بأن يؤدي له الجزية[1]. واستمر حصار طليطلة لعدة سنوات إلى أن سقطت على يد ألفونسو السادس ملك ليون وقشتالة[2].

وقد اختلفت المصادر حول السنة التي سقطت فيها طليطلة في أيدي الاسبان، حيث يقول ابن سعيد: "أن ابن ذي النون ملكها قهرا وأسلمها لاذ فونش سنة 475هـ/1082م[3].

لكن ابن أبي الزرع يقول في كتابه الروض القرطاس " فقد سقطت طليطلة سنة477هـ/1084م"[4]، بينما ذكرت مصادر أخرى على أن سقوطها كان سنة 478هـ/1085م، كقول ابن بسام في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: " كان ذلك لربيع الأول سنة 478هـ/1085م"[5]، وهذا ما عبر عليه أيضا القلقشندي بقوله:" تغلب على طليطلة وخرج له عنها القادر سنة 478هـ/1085م"[6]، أما المقري في كتابه نفح الطيب يقول:"أخذ أذفونش طليطلة من صاحبها القادر بالله بن المأمون يحي بن ذي النون بعد أن حاصرها سبع سنين وكان أخذه لها في منتصف محرم سنة478هـ/1085م"[7].

وبالرجوع إلى ما ذكرته معظم المصادر فإن غالبيتها أجمعت على أن سقوط طليطلة كان عام 478هـ/1085م، بالرغم من اختلاف في كيفية السقوط.

1 محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الاندلس–العصر الثاني–**، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، مصر،1997م، ص109.

2 حيدر قاسم التميمي: **بيت الحكمة العباسي ودوره في ظهور مراكز الحكمة في العالم الإسلامي**، دار زهران، ط1، الأردن،2011م، ص197.

3 **المغرب في حلي المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ج2، ط4، القاهرة، مصر،1995م، ص13.

4 مصدر سابق، ص92.

5 مصدر سابق، ق4، مج1، ص168.

6 **صبح الأعشى**، دار الكتب الخديوية، ج5، د.ط، القاهرة، مصر،1915م، ص252.

7 مصدر سابق، مج4، ص325.

- حصار اشبيلية:

عقب سقوط طليطلة تغيرت طبيعة العلاقات بين ملك قشتالة ودول الطوائف، وعظمت قوة الحدث ولما له أثر كبير في نفوس المسلمين بالأندلس، سارع ابن فردناند بأن يتخذ طليطلة عاصمة له[1].

ووجه ألفونسو أنظاره لإخضاع اشبيلية تحت سلطانه؛ فبعد أن تأخر المعتمد عن أداء الجزية لانشغاله بغزو المعتصم بن صمادح[2] صاحب المرية[3] فأرسل اليه سفارة على رأسها وزيره اليهودي الملقب ابن شاليب يطالب المعتمد تعويضا للتأخير، ولم يكتفي بهذا فحسب بل طلب منه أن تلد امرأته في مسجد قرطبة، إلا أن المعتمد واجه هذه الطلبات بالرفض مما جعل اليهودي يشافهه بما لا يتحمل الأمر الذي استشاط غضب ابن عباد وقتله وألقى الحجز على بقية الوفد الذي كان معه[4].

عند سماع ملك قشتالة بما أقدم عليه صاحب اشبيلية بوزيره والوفد الذي أرسله أقسم على الانتقام وجمع جيشه وسار باتجاه اشبيلية [5]، وفرض ألفونسو عليه حصارا سنة 478هـ/ 1085م، بعد أن خرب أعمالها حرقا ونهبا ، ثم بعث برسالة إلى المعتمد يتوعده بالانتقام يخبره فيها[6] : ((من الإمبراطور ذي الملتين الملك أذفونش بن شانجه إلى المعتمد بالله ... وقد ابصرتم ما نزل

---

1 محمد بن عبود: **التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف (414هـ-1023م/484هـ-1091م)**، مطابع الشويخ ، د.ط، تطوان ، المغرب، 1983م، ص ص 250-251.

2 **المعتصم بن صمادح:** محمد بن أبي الأحوص معن بن أبي يحي محمد بن صمادح بن أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن بن صمادح بن يعرب بن قحطان، نسبه إلى بني الفهري ويكنى محمد بن معن أبا يحيى ولد سنة 429هـ/1037م، وهو من أصل عربي من جهة الأم والأدب وسمى نفسه المعتصم بالله وأسس مملكة المرية زمن ملوك الطوائف توفي يوم الخميس 480هـ/1091م. للمزيد ينظر؛ ابن الحداد الأندلسي: **ديوان ابن الحداد الأندلسي**، تح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1990م، ص ص 93-97.

3 عبد الوهاب عزام: **المعتمد بن عباد**، مؤسسة هنداوي، د.ط، القاهرة، مصر، 2012م، ص ص 44-45.

4 محمد عبد الله حتامله: **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة**، دار شاملة، د.ط، عمان، الأردن، 2000م، ص 500.

5 محمد سهيل طقوش: تاريخ المسلمين، مرجع سابق، ص483.

6 راغب السرجاني: **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، مؤسسة اقرأ، ج1، ط1، القاهرة، مصر، 2011م، ص ص 446-447.

بطليطلة وأقطارها، وما حاق بأهلها حين حصارها ، فاستسلم اخوانكم وعطلتم بالداعة زمانكم، والحذر من أيقظ بالله قبل الوقوع في الحبالة ... وقد حملنا على الرسالة إليك القرمط البرهانس وعنده من التسديد من تلقى به أمثاله ،والعقل الذي تدبره بلادك ورجالك ... وأنت عندما تأتيه من آرائك والنظر بعد هذا من ورائك ...))[1].

بعد أن قرأ المعتمد هذه الرسالة رد على ألفونسو السادس بقوله:((... ولا تستحي أن تأمر بتسليم البلاد لرجالك، وأنا لتعجب من استعجالك، برأي لم تحكم انحاؤه، واعجابك بصنع وافقتك فيه الأقدار، واغتررت بنفسك أسوأ الإغترار ... والذي جرك على طلب ما لا تدركه قوم كالحمق ... والدول لا تنتقل ...))[2].

وفي محاولة من ألفونسو لضغط على المعتمد قام بتوجيه رسالة مرة أخرى أكثر حدة من الأولى يقول فيها له ((...كثر بطول مقاسي في مجلسي الذباب وأشتد عليا الحر فأتتي من قصرك بمروحة أروح بها عن نفسي، وأطرد الذباب عني ...)). لما قرأ المعتمد ما كتبه ألفونسو رد على ظهر رسالته يقول:((قرأت كتابك وفهمت خلائك اعجابك وسأنظر لك في مراوح من الجلود اللمطية في أيدي الجيوش المرابطية تريح منك ولا تروح عليك ان شاء الله)) [3]، وهكذا ما كان على ملك قشتالة بعد قرأته لهذا إلا أن يأخذ جيشه ونصرف عن حصار اشبيلية [4].

1 سحر السيد عبد العزيز سالم: مرجع سابق، ج2، ص36.

2 أحمد بن عبود، أنجوس ماكاي: **ألفونسو السادس ملك ليون وقشتالة (الامبرطور ذي الملتين)**، مجلة الثقافة، ع76، الجزائر، 1983م، ص98.

3 الناصري: مرجع سابق، ج2، ص35.

4 راغب السرجاني: مرجع سابق، ج1، ص450.

3/ استنجاد أهل الأندلس بيوسف بن تاشفين واستجابته للطلب:

أفاق ملوك الطوائف على وقع صدمة كبيرة بسقوط طليطلة سنة 478هـ/1085م، وحصار اشبيلية اذ توالت سقوط مدن الأندلس على يد ملوك النصارى وامراءهم فما كان على مسلمي الأندلس أن يفكروا بجدية الوضع الذي آلت إليه الأندلس والتصدي للنصارى بالاستعانة بيوسف بن تاشفين الذي ذاع صيته بالجهاد في بلاد المغرب.

- **مؤتمر قرطبة:**

عقد اجتماع في قرطبة حضره جماعة من فقهاء المدينة وتبادلوا الرأي في أحوال التي وصلت إليها الأندلس من سوء وقال المجتمعون هذه مدائن الأندلس قد غلب عليها الافرنج ولم يبقى منها إلا القليل وإذا استمرت الأحوال على ما نرى عادت نصرانية كما كانت[1]. وهذا ما أخبر به ابن الآثير في كتابة الكامل في التاريخ بقوله: "وساروا إلى القاضي عبد الله بن محمد بن أدهم[2] وقالوا له: ألا تنظر ما فيه المسلمون من الصغار والذلة واعطائهم الجزية بعدما كانوا يأخذونها وقد رأينا نعرضه عليك قال: ماهو؟ قالو: نكتب إلى عرب افريقية ونبذل لهم إذ وصلوا إلينا قاسمناهم أموالنا وخرجنا معهم مجاهدين في سبيل الله"[3]، لكن بعضهم كانوا متخوفون من ذلك، قدم المعتمد صاحب اشبيلية إلى قرطبة في اثر ذلك، فدخل عليه القاضي بن أدهم وأعلمه بما دار بينه وبين أهل قرطبة وما اتفقوا عليه فقال المعتمد: "نعم ما أشاروا به ، وأنت رسولي إليه"، إلا أن بن أدهم لم يرغب بذلك لكن المعتمد أصر عليه فقبل[4].

---

1 علي أدهم: **المعتمد بن عباد**، دار مصر، د.ط، الإسكندرية، مصر، 2000م، ص205.

2 **أبو بكر بن أدهم:** عبيد الله بن محمد بن أدهم ويكنى أبا بكر، وهو قاضي الجماعة بقرطبة استقاه المعتمد بن عباد بقرطبة سنة 468هـ/1076م، كان صارما في تنفيذ الحق. للمزيد ينظر؛ بسام العسيلي: الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية، دار النفائس، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت، ص49.

3 ابن الاثير: مصدر سابق، ج8، ص ص 245،246.

4علي أدهم: المرجع السابق، ص 206.

تزعم المعتمد بن عباد الفريق المبعوث إلى يوسف بن تاشفين لذلك اتصل بالمتوكل بن الأفطس صاحب بطليوس وعبد الله بن بلقين صاحب غرناطة ومنه تشكلت البعثة الرسمية التي ضمت قاضي قرطبة عبد الله بن أدهم، وقاضي بطليوس بن مقانا، وابن القليعي[1] قاضي غرناطة[2].

اجتمع القضاة بإشبيلية وكان قد أضاف المعتمد إليهم وزيره أبا بكر بن زيدون لإبرام العقود، وحملت البعثة رسالة المعتمد إلى يوسف بن تاشفين[3]. (ينظر الملحق رقم03: ص68) في الوقت الذي تواترت فيه الكتب والرسل يستصرخون بن تاشفين في طلب النجدة والمساعدة[4]، فرد في كتاب يعبر فيه عن مساعدة وحماية الأندلس بشرط تسليمه الجزيرة الخضراء[5]. وهكذا تهيأت كل الظروف لعبور بن تاشفين إلى الأندلس.

3-1 الاستجابة الأولى:

بعد أن تم الاتفاق بين يوسف بن تاشفين والمعتمد ابن عباد أخذ يعد العدة للعبور فشرع في تجديد العساكر وبعث إلى الصحراء يؤكد عليهم في القدوم إليه، ووفدوا عليه منهم جموع كثيرة من مختلف نواحي المغرب[6].

1 **ابن القليعي:** أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب الغساني المعروف بابن القليعي من أهل غرناطة ويكنى أبا جعفر استغل منصب القاضي في غرناطة بالأندلس كان فاقيها مشهورا واقبال الناس عليه كثير. للمزيد ينظر؛ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن بشكوال: **الصلة**، دار الكتب العلمية، ج1، د.ط، بيروت، لبنان، 2008م، ص65.

2 عصام محمد شبارو: **الأندلس من الفتح المرصود إلى الفردوس المفقود(91-897هـ/710-1492م)**، دار النهضة العربية، ط1، بروت، لبنان، 2002م، ص 239.

3 شكيب أرسلان: **خلاصة تاريخ الأندلس**، دار مكتبة الحياة، د.ط، بيروت، لبنان، 1983م، ص 39.

4 الناصري مرجع سابق، ج1، ص 111.

5 عصام محمد شبارو: مرجع سابق، ص 240.

6 سهيل زكار: مرجع سابق، ص ص 168-169.

وقد اختلفت الروايات في سنة التي جاز فيها بن تاشفين إلى الأندلس وعن عدد الجيش الذي اصطحبه معه، ويروي عبد الواحد المراكشي في كتابه المعجب في تلخيص أخبار المغرب أن يوسف بن تاشفين استعد للعبور إلى جزيرة الأندلس وذلك شهر جمادى الأولى 479هـ/1086م، واجتمع له نحو 7000 آلاف فارس وتكون له بذلك عسكر ضخم عبر به مدينة سبتة ونزل الجزيرة الخضراء[1]، ويذكر ابن أبي الزرع في كتابه الأنيس المطرب بروض القرطاس أن يوسف بن تاشفين عبر الأندلس يوم الخميس عند الزوال بنصف ربيع الأول سنة 479هـ/1086م، في جيش عظيم[2].

بينما يقول ابن الكردبوس عبر يوسف بن تاشفين البحر إلى الجزيرة الخضراء سنة 482هـ/1087م، في كتيبة المشتملة من 12000ألف راكب من صناديد الأجناد[3]. أما ابن خلدون فحدد نزول بن تاشفين الجزيرة الخضراء سنة 489هـ/1096م[4].

رغم أن بعض المصادر اختلفت حول اليوم والشهر والسنة التي جاز فيها يوسف بن تاشفين إلى الأندلس إلا أن أغلبها أجمعت على سنة 479هـ/1086م.

لقي المعتمد مع وجهاء دولته يوسف بن تاشفين وأظهر له بره وكرمه بتقديم الهدايا والتحف وكان هذا ما أوقع بن تاشفين لتشوق إلى مملكة جزيرة الأندلس[5]، واتخذ المرابطين من الجزيرة الخضراء معسكرا كبيرا وقاعدة عسكرية تتدفق عليها قواتهم، وفي ذلك الحين كان ألفونسو يحاصر مدينة سرقسطة لاحتلالها ولما علم بتحركات يوسف بن تاشفين رحل إلى طليطلة يستعد للقتال وأنفذ كتبه إلى جميع النصارى يخبرهم بجواز يوسف للأندلس[6].

---

1 مصدر سابق، ص92.

2 مصدر سابق، ص93.

3 **تاريخ الأندلس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان**، تح: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، د.ط، مدريد، اسبانيا، 1971م، ص90.

4 مصدر سابق، ج6، ص248.

5 عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص98.

6 مريم قاسم الطويل: **مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر(403-483هـ/1012-1090م)**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1994م، ص ص187-188.

كما أن ملك قشتالة أرسل رسالة لابن تاشفين يقول فيها ((من أمير النصرانية أذفونش بن فرديناند إلى يوسف بن تاشفين أما بعد فإنك اليوم أمير المسلمين ببلاد المغرب وسلطانهم ، وأهل الأندلس قد ضعفوا عن مقاومتي ومقابلتي ، وقد أذللتهم بأخذ الجزية منهم بالقتل والأسر والذل والقهر، وأنا لا أقتنع إلا بأخذ البلاد ، وقد وجب عليك نصرهم ، لأنهم أهل ملتك فإما تجوز إلي، وإما أن ترسل إلي المراكب أجوز إليك فإن غلبتني كان ملك الأندلس والمغرب إليك وإن غلبتك انقطع طمع الأندلس من نصرك إياه...)) ، فلما وصل إليه كتابه أمر أن يكتب له على ظهر كتابه ((من أمير المسلمين إلى أذفونش ، أما بعد فإن الجواب ما تراه بعينك لا ما تسمعه بأذنك، والسلام على ما اتبع الهدى))[1].

بدأت القوات تحشد وتتوجه نحو اشبيلية بقيادة كل من ابن سليمان وداود بن عائشة، وانضمت إليها قوات المعتمد بن عباد والمتوكل بن الأفطس وبعض من قوات صمادح صاحب المرية وصاحب غرناطة وبن ذي النون بعد أن لبى بعضهم نداء يوسف بن تاشفين[2]، وكان أيضا عدد من أمراء الأندلس الذين لحقوا به نحو ثلاث عشر إضافة إلى المتطوعة الذين قصدوه من سائر المدن الأندلسية[3]، وبهذا ارتفعت الروح المعنوية لمسلمي الأندلس.

1 ابن الخطيب: أعمال الأعلام، مصدر سابق، ق3، ص ص 239-240.

2 عبد العظيم رمضان: **الصراع بين العرب من ظهور الإسلام إلى انتهاء الحروب الصليبية**، دار المعارف، د.ط، القاهرة، مصر، 1983م، ص ص، 287-288.

3 مريم قاسم الطويل: مرجع سابق، ص188.

- **التحام الجيش المرابطي بالجيش النصراني في معركة الزلاقة:**

بعد الاستعدادات العسكرية من الطرفين سار بهما الطريق إلى مكان يسمى الزلاقة[1] الذي تموقع به جيش ألفونسو السادس وعسكر هناك اذ بلغ تعداد جيشه حوالي 50 ألف[2] ، بينما تموقعت جيوش المسلمين قرب بطليوس إذ أن المسافة التي تفصل بينهما لا تتعدى ثلاث أميال[3]، وعلى الصعيد الحربي فقد كان الجيش الإسلامي مقسم إلى قسمين أحدهما بقيادة المعتمد بن عباد وهو جيش الأندلسيين وكان في مقدمة الجيش والآخر بقيادة يوسف بن تاشفين وهو جيش المرابطين الذي احتل المؤخرة[4]، وبعد أن استقر رأي طرفي النزاع على قرار الحرب دارت مراسلات بينهما في تحديد يوم المعركة[5] .

لجأ ألفونسو السادس إلى بعض خدائعه بإرسال رسول لابن تاشفين يخبره ((غدا يوم الجمعة وهو عيدكم ، والأحد عيدنا ، فليكن لقاؤنا بينهما يوم السبت))[6]، ولم يكن هدف ألفونسو من هذا الاقتراح إلا الإيقاع بالمسلمين غير أن المعتمد تنبه له وبقي مستعد لذلك[7]؛ وهو ما حدث بالفعل فقد بدأت طلائع المعركة يوم الجمعة في العشر الأول من شهر رمضان سنة 479هـ/1086م[8]، وذكرت مصادر أخرى أنها وقعت يوم الجمعة 15 من رجب سنة 479هـ/1086م[9]. (ينظر الملحق رقم04: ص69).

---

1 **الزلاقة:** بطحاء من اقليم بطليوس من غرب الأندلس، وفيها كانت الواقعة الشهيرة للمسلمين على الطاغية أذفونش بن فريناند. للمزيد ينظر؛ أبو عبيد الله محمد بن عبد المنعم الحميري: **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، دار الجيل، ط2، بيروت، لبنان، 1988م، ص83.

2 نجاة سليم محمود محاسيس: **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران، ط1، عمان، الأردن،2011م، ص271.

3 عبد القادر عثمان محمد جاد الرب: **المرابطون ومعركة الزلاقة 11رجب 479هـ/ 22أكتوبر 1086م**، مجلة دراسات افريقية، ع25، جامعة افريقيا العالمية، 2001م، ص23.

4 محمد عبد الله عنان: **مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام**، دار حسين، ط5، 1997م، ص285.

5 داود عمر سلامة عبيدات: **المرابطون والأندلس**، دار الكتاب الثقافي، ط1، عمان، الأردن، 2007م، ص46.

6 عبد الواحد المراكشي: مصدر سابق، ص100.

7 بطرس البستاني: **معارك العرب في الأندلس**، دار مارون عبود، د.ط، بيروت، لبنان، 1987م، ص30.

8 ابن الاثير: مصدر سابق، ج8، ص447.

9 ابن خلكان: مصدر سابق، ج7، ص117.

شن النصارى هجوم عنيف على جنود المعتمد بن عباد وكان هدف هذا الهجوم المفاجئ خلق الاضطراب والفزع في صفوف الأندلسيين ولكن أشد ما أدهش النصارى وجود جيش مرابطي قوامه 1000آلاف فارس بقيادة دواد بن عائشة وحاول صدى هذا الهجوم وقد أظهر ابن عائشة والمرابطين معه كفاءة قتالية عالية[1]، فاستشهد من المرابطين شهداء، واحتدم الصراع وزحف الفونسو ببقيه جيشه، وقد فر بعض أمراء الأندلسيين قبل خوضهم المعركة ولم يصمد الا المعتمد بن عباد[2]، ولازال الصراع قائم حتى بعث بن تاشفين قائده سير بن أبي بكر في جيش من البربر لنجدة بن عباد وداود بن عائشة، وسرعان ما استرد المرابطون ثباتهم حتى سار يوسف بن تاشفين إلى معسكر ألفونسو الذي كان منشغلا بالقتال مع ابن عائشة وابن عباد وهاجمه وأحرقه وقاتل من كان به ، ووصلت الأخبار إلى ألفونسو أن بن تاشفين اجتاح معسكره وخربه وفتك بمن من كان به حتى ارتد عن مطاردة الأندلسيين ليسترد معسكره[3].

واستمرت المعركة بين كر وفر، ثم أرسل يوسف بن تاشفين فرقة مؤلفة من 4000آلاف من السودانيين؛ كما انطلقت قوات ابن عباد في الوقت ذاته في الهجوم وانضمت إلى جيش يوسف بن تاشفين[4].

لم تصمد قوات ألفونسو لقوة الهجوم فأخذت في التراجع والانسحاب وبذلك فر ألفونسو إلى طليطلة وانتصر بن تاشفين إلا أنه لم يتمكن من استرجاع طليطلة[5].

1 شوقي أبو خليل: **الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين**، دار الفكر، ط2، دمشق، سوريا، 1980م، ص 45.

2 محمد أمين سليم الجبوري: **يوسف بن تاشفين أمير المرابطين والأندلسيين (400-500هـ/1009-1106م)**، مجلة الجامعة العراقية، ج2، ع7، العراق ،2017م، ص329.

3 سعدون نصر الله: مرجع سابق، ص ص 88-89.

4 بسام العسيلي: **قادة الحروب الصليبية (المسلمون)**، دار النفائس، ط1، ببيروت، لبنان، 2012م، ص601.

5 محمد عبد الله حتامله: **الاعتداءات الإفرجية (الصليبية) على ديار العرب في الأندلس والمشرق (حرب متواصلة على الإسلام)**، المكتبة الوطنية، ط1، عمان، الأردن، 2001م، ص16.

وبعد أن تحقق للمسلمين هذا الصبر الكبير في معركة الزلاقة، عادت جيوشهم إلى اشبيلية، حيث أقام يوسف بن تاشفين بظاهرها ثلاث أيام، ثم عاد إلى الجزيرة الخضراء ومنها إلى مراكش[1]، تاركا قائده سير بن أبي بكر بن تاشفين لمواصلة محاربة النصارى[2].

قد اختلف المؤرخون في تحديد أسباب عودته إلى المغرب، فمنهم من يقول إن السبب هو وفاة ابنه الأكبر وولي عهده الأمير أبي بكر الذي تركه مريضا[3]، ومنهم من يقول اضطراب أحوال مملكته فقد تلقى بن تاشفين اخبار بهجوم صاحب قلعة بني حماد على المغرب مستعينا بعرب بني هلال منتهزا فرصة غيابه[4].

3-2 العبور الثاني ليوسف بن تاشفين إلى العدوة الأندلسية:

بعد أن حقق المسلمون نصرا كبيرا في معركة الزلاقة وانهزام قوات النصارى، حتى شعر ملوك الطوائف بالأمن وزوال الخطر عليهم، وعادوا إلى حالة من الفتن والتطاحن التي كانوا يعايشونها وساءت الأوضاع في الأندلس.

وبعودة بن تاشفين إلى المغرب حتى عاد ألفونسو السادس إلى تهديد الإمارات الإسلامية[5] بتوجيه حملاتهم نحو شرق الأندلس منها بلنسية ومرسيه ولورقة والمرية[6] لأنها الجهة الأكثر ضعفا، واصطنع حصن لبيط[7]؛ واتخذه قاعدة للهجوم على أراضي المعتمد[8]. (ينظر الملحق رقم05: ص70)

---

1 الناصري، مرجع سابق، ج2، ص45.

2 مريم قاسم طويل: مرجع سابق، ص 202.

3 محمد أمين سليم الجبوري: مرجع سابق، ص341.

4 عصمت عبد اللطيف دندش: أضواء جديدة، مرجع سابق، ص58.

5 ليفي بروفنصال: **حضارة العرب في الأندلس**، تر: ذوقان قرقوط، دار مكتبة الحسبة، د.ط، بيروت، لبنان، ص25.

6 شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، د.ط، دمشق، سوريا، 1990م، ص93.

7 **حصن لبيط**: يقع بين مرسيه ولورقة، وهو رابض على جبل شامخ بلغت قمته عنان الشماء، ويضم حامية تقدر اثني عشر أو ثلاثة عشر ألف رجل وهو حصن منيع. للمزيد ينظر؛ رينهرت الدوزي: **المسلمون في الأندلس**، تر: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، د.ط، مصر، 1995م، ص137-138.

8 كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: نبيه أمين فارس، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، لبنان، 1988م، ص321.

شحن ألفونسو السادس حصن لبيط بالمقاتلين وذلك انتقاما منه، كما زوده بأمهر الفرسان والرجال والمؤن والمعدات، فلقد عانت العديد من مناطق الأندلس من هجمات قوات ألفونسو وضاقت ذرعا فلم تتمكن قوات المعتمد من التصدي لها[1].

افتقد أهل الأندلس الأمن والسلام وساءت أحوالهم من جديد ولم يكن يمضي على معركة الزلاقة سوى عامان ، وبدأت شكاوي المسلمين تعلوا فما كان على مسلمي الأندلس طلب النجدة من يوسف بن تاشفين مرة ثانية[2] ، وأخذت الوفود تعبر إلى المغرب فالبلنسيون يشكون أعمال السيد حامي القادر بن ذي النون ، كذلك سكان المناطق الأخرى يعانون الأمرين من حامية حصن لبيط [3]،أمام خطورة هذا الوضع قرر المعتمد الذهاب بنفسه إلى المغرب وهو ما حدث بالفعل فلقد عبر ابن عباد البحر لملاقاة بن تاشفين وأخبره بوضع الأندلس يطلب منه المساعدة مرة أخرى ، فوعده خيرا[4]، جاز يوسف بن تاشفين للمرة الثانية سنة 481هـ/1088م،ووفي بوعده له[5].

- **حصار حصن لبيط:**

بعد أن توجه يوسف بن تاشفين إلى بلاد الأندلس سنة 481هـ/1088م، تلبية لطلب المعتمد[6]؛ نزل بالجزيرة الخضراء فالتقاه هناك ومن ثم بادر بن تاشفين يستدعي ملوك الطوائف للجهاد بإرسال الرسل والكتب إليهم، فاستجاب له ابن عبد العزيز صاحب مرسيه والمعتمد بن عباد[7].

1 محمد عبده حتامله: الأندلس التاريخ، مرجع سابق، ص541.

2 عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب، مرجع سابق، ص643.

3 سعدون نصر الله: مرجع سابق، ص105.

4 عبد الرحمن علي حجي: مرجع سابق، ص 321.

5 ابن أبي الزرع: مصدر سابق، ص169.

6 يوسف كرطي سلوم البخاري: **المعارضة في الشعر الأندلسي دراسة نقدية موازنة**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2008م، ص19.

7 الناصري: مرجع سابق، ج2، ص47.

تحركت المجاهدين إلى ساحة القتال يستنهضون من يجاوزن في بلاده من أمراء الطوائف فاستنفروا أمير مالقه تميم بن بلكين، ثم التحق بهم أخوه عبد الله أمير غرناطة، وابن صمادح، كما وصلهم من مجموعة أخرى[1] وشددت القوات المرابطية الحصار على حصن لبيط، وبدأ شن الغارات على بلاد الفرنج فدام الحصار أربعة أشهر[2]، ووقع الخلاف بين أمراء الطوائف وتعاونهم مع النصارى ضد بعضهم البعض[3]، فوقعت بين المعتمد بن عباد وابن رشيق[4] نزاعات[5].

وكان ابن تاشفين يراقب الخلاف القائم بين ابن عباد وابن رشيق؛ غير أن المعتمد اتخذ قراره فبادر باستفتاء الفقهاء بخلعه[6] إلى أن قبض عليه يوسف بن تاشفين وسلمه للمعتمد، فما كان على أهل مرسيه إلا أن انسحبوا من مساندة الجيش الإسلامي[7]، ومنعت الإمدادات إلى باقي الجيش، كما حدث صراع أيضا بين ابن عباد وابن صمادح حيث كان كل واحد منهما يقع في حق صاحبه لدى أمير المسلمين ويتهمه بمختلف التهم، واضطربت الأحوال وتحرك ألفونسو لإنقاض الحصن فسمع ابن تاشفين فلم يشأ مواجهته والاصطدام فرفع الحصار فانغض إلى جنوب جهة لورقة والمرية، ولم يجد ما يشجعه على البقاء فعاد أدراجه إلى بلاد المغرب[8]، واتضح له أن الخطر على الأندلس ليس بخطر خارجي فحسب بل داخلي أيضا[9].

---

1 حامد محمد خليفة: مرجع سابق، ص280.

2 الناصري: مرجع سابق، ج2، ص 48.

3 شوقي ضيف: عصر الدول والامارات (الجزائر – المغرب الأقصى – موريتانيا) ، مرجع سابق ، ص278.

4 **ابن رشيق:** عبد الرحمن بن رشيق حكم مرسيه باسم المعتمد بن عباد، ثم لم يلبث أن استقل عن بحكمها وتبين بعد معركة الزلاقة خيانته وأطيح بحكمه سنة 484هـ/1091م. للمزيد ينظر؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، مرجع سابق، ج2، ص157.

5 علي عمر: **كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زير في غرناطة**، مكتبة الثقافة العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2006م، ص139.

6 عبد العزيز سالم: **مدينة مرسيه موطن الشيخ الزاهد بالله القطب الأكبر (أبو العباس المرسي)**، مجلة دراسات أثرية وتاريخية، مطبعة الإسكندرية، ع3، الإسكندرية، مصر، 1969م، ص10.

7 نانسي فيصل حسن الرواشد: **الحياة العلمية في مرسيه الإسلامية من القرن 5-7هـ**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن ،2001م، ص34.

8 داود سلامة عبيدات: مرجع سابق، ص52.

9 حامد كساب عياط: **أدب الجهاد في الأندلس في عصر المرابطين**، (رسالة ماجستير،غير منشورة) في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية ،كلية الآداب ،الجامعة الأردنية ،الأردن ،1983م،ص20.

الفصل الثالث: توحيد العدوتين ونتائجه

1/ دور الفقهاء والعلماء في القضاء على ملوك الطوائف

2/ جهود يوسف بن تاشفين في ضم الأندلس

2-1 ضم غرناطة ومالقه

2-2 ضم قرطبة واشبيلية

2-3 ضم المرية

2-4 ضم مرسية ودانية

2-5 ضم بطليوس

2-6 ضم بلنسية

3/ تنظيم شؤون البيت الأندلسي

3-1 تنظيم الإدارة

3-2 ولاية عهد علي بن يوسف بن تاشفين

كان لواقعة حصن لبيط الأثر البالغ في نفس يوسف بن تاشفين لتخاذل أمراء الطوائف بالأندلس وانشغالهم في التنازع و التباغض و انصرافهم عن الجهاد، من أجل ذلك لم تعد له صلة بينه و بين أمراء الطرائف فبدأ يخطط لمرحلة جديدة، لتتحول العلاقة بينهما من الاستنجاد و الدفاع عنهم إلى عزلهم والقضاء عليهم.

1/ دور الفقهاء والعلماء في القضاء على ملوك الطوائف:

إن الوضع السائد في الأندلس كان يستدعي بيوسف بن تاشفين لإزاحة ملوك الطوائف من طريقه لمواصلة الجهاد ضد النصارى ولهذا بحث عن مبرر شرعي لعزلهم بالعودة إلى الفقهاء والعلماء.

قدم العلماء دورا بارزا في إعلاء كلمة الجهاد في الأندلس منذ أيام أبي الوليد الباجي المتوفى[1] سنة474هـ/1082م[2]، عن طريق تحريض الأمير يوسف بن تاشفين عليهم مبينين له عجزهم عن الدفاع على حرمة بلادهم على ماهي عليه من ترف وانغماس في الملذات كذلك إثقال الرعية بالضرائب الغير الشرعية والغرامات، وما إلى ذلك من مخالفات شرعية واضحة ارتكبها إضافة إلى معاهداتهم للنصارى[3]، وقد استفتى يوسف بن تاشفين في ذلك الفقيه ابن القليعي الذي أفتى بوجوب خلعهم[4].

1 **أبو الوليد الباجي:** هو سليمان بن خلف بن سعد بن وارت الباجي، ولد 403هـ/1013م، فقيه ومتكلم أديب وشاعر، ومن بين مؤلفاته سنن المنهاج وترتيب الحجاج، درس علم الكلام وصنفه إلى أن مات، كان جليلا رفيع القدر، توفي سنة 426هـ/1035م. للمزيد ينظر؛ المقري: مصدر سابق، ج2، ص67-69.

2 سعد عبد الله البشرى: **الحياة العلمية عصر ملوك الطوائف للأندلس (422-486هـ /1030-1095م)**، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة) في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1975م، ص109.

3 حامد محمد خليفة: مرجع سابق، ص 175.

4 ابن بلقين: مصدر سابق، ص119.

نظرا لما تكتسيه هذه الفتاوى من خطورة فإن يوسف بن تاشفين استفتى علماء المغرب وعلى رأسهم الفقيه يوسف بن عيسى المعروف ابن ملجوم[1]، ذكر له يوسف بن تاشفين حال ملوك الطوائف فأجابه ابن الملجوم بقوله: " بأن من كان من الملوك مصرا على هذه الأوصاف وموجودا في الوقت إمام أعدل منه عار من تلك الأوصاف مؤتمن من ارتكاب ذلك وهو قادر على قتال المتغلب على المسلمين الموصوف بما ذكر، فله قتاله وعزله عن ولايته عن المسلمين... "[2].

لم يكتف يوسف بن تاشفين بفتاوي علماء الأندلس والمغرب، بل طلب فتوى أهل المشرق وخصوصا فقهاء وعلماء الخلافة العباسية في بغداد وما جاورها[3]، كان على رأسهم الإمام الغزالي[4] وقد افتاه أبو حامد في هذا الشأن بقوله " يجب على الأمير وأشياعه قتال هؤلاء المتمردة، ولاسيما قد استنجدوا بالنصارى... "[5] (ينظر الملحق رقم06: ص71).

1 **ابن ملجوم:** أبو موسى عيسى بن يوسف بن عيسى بن علي الأزدي، عرف بابن الملجوم، ولد 476هـ/1084م، وبنو ملجوم من بيوتات المجد القديمة بفاس، كان عارفا بالفقه ذاكرا للمسائل متقدم في علم الفرائض، تولى القضاء بفاس ومكناسة، وقيل إنه توفي في رجب عام 543هـ/1149م. للمزيد ينظر؛ عبد الله كنون: **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ج1، ط2، د.ت، ص ص 89-90.

2 إسماعيل ابن الأحمر: **بيوتات فاس الكبرا**، دار المنصور، د.ط، 1972م، ص ص 14-15.

3 محمد أمين سليم الجبوري: مرجع سابق، ص346.

4 **الامام الغزالي:** أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، ولد سنة 450هـ/1056م، بمدينة طوس بخرسان، وقد ظهرت عليه علامة النبوغ والذكاء منذ صغره، تعلم على يد أحد كبار الصوفية امام الحرمين، هناك درس المذاهب وبدأ في الكتابة والتأليف، ومن أهم كتبه احياء علوم الدين، توفي 505هـ/ 1111م. للمزيد ينظر؛ أبو حامد الغزالي: **منقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال**، تح: جميل صليبا، كامل عياد، دار النفائس، ط7، بيروت، لبنان ،1967م، ص 128.

5 محمد محمود عبد الله بن بية: **الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين**، (رسالة ماجستير غير منشورة) في تاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا في التاريخ والحضارة، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1997م، ص132.

كما طلب كذلك فتاوى الإمام الطرطوشي[1] الذي بعث برسالة إلى أمير المسلمين يوصيه فيها بتقوى الله وطاعته واشاعة العدل بين رعاياه[2]. (ينظر الملحق رقم 07: ص72).

ما كان على يوسف بن تاشفين بعد هذه الفتاوى والتي مفادها وجوب خلع ملوك الطوائف ولحماية الدين والوقوف ضد أطماع القشتاليين أن يعبر إلى الأندلس وعزمه على الإطاحة بأمراء الطوائف[3].

يتضح مما سبق ذكره كان للفقهاء دورا كبيرا في الدعوة إلى الجهاد والاستقرار السياسي، من خلال مساهمتهم بشكل فعال بأن كان لهم التأثير الجلي في إقناع المرابطين للعبور إلى الأندلس، وضرورة الإطاحة بملوك الطوائف بعد أن رأوا منهم إهمالهم في الدفاع على حرمة الأندلس.

1 **الامام الطرطوشي:** أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان ابن أيوب القرشي الفهري الطرطوشي، المشهور بابن أبي رذدقة، ولد في سنة 450 أو 451هـ/1058أو1059م، بمدينة طرطوشة وإليها ينتسب، تلقى العلوم في مدينة طرطوشة، وهو شيخ الأندلس، غادر إلى المشرق سنة 476هـ لإكمال تعاليمه، توفي 530هـ/1136م. للمزيد ينظر؛ أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي: **الحوادث والبدع**، تح: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار الجوزي، ط3، الرياض، المملكة العربية السعودية،1998م، ص13.

2 الطرطوشي: **سراج الملوك**، تح: محمد فتحي أبو بكر، دارالمصرية اللبنانية، مج1، ط1، القاهرة، مصر،1994م، ص35.

3 إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين: **تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط تاريخ الأندلس**، تح: أنور محمود الزناتي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، مصر،2007م، ص85.

2/جهود يوسف بن تاشفين في ضم الأندلس:

عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس مرة ثالثة سنة 483هـ/1090م، وهذه المرة كان فاتحا أكثر من أن يكون حليفا، بعدما أخذ الفتوى الموقعة من العلماء والفقهاء المسلمين[1]، فجاز من مدينة سبتة إلى الجزيرة الخضراء على رأس جيش متجها نحو مدينة طليطلة[2]؛ حيث اتبع نهج محدد في طريقة ضمه للمدن حيث بدأ بالمدن الرئيسية[3].

2-1 ضم غرناطة ومالقه:

اتجه يوسف بن تاشفين نحو مدينة غرناطة، وكان صاحبها الأمير عبد الله بن بلقين بن باديس بن زير الصنهاجي آخر أمراء غرناطة من بني زيري[4].

ولما صلت جيوش المرابطين إلى قرب مدينة غرناطة بغرض حماية حصونها من أي قوة قد يستعين بها الأمير عبد الله، ولما علم بقدومهم سارع بإرسال عددا من الفقهاء إلى الأمير يوسف بن تاشفين؛ محملين بالأموال والهدايا مخبريين ابن تاشفين أن الأمير عبد الله غير مخالف لأوامره ولا خارج عن طاعته[5].

---

1 شوقي ضيف: **تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والامارات في الأندلس)**، دار المعرف، ط1، القاهرة، مصر، 1989م، ص40.

2 زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردي: **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، بيروت، لبنان، 1996م، ص3.

3 هربك و ج دفيس: **تاريخ افريقيا العام من القرن 7إلى القرن11م**، اليونسكو، ط2، 1997م، ص390.

4 الهادي روجي إدريسي: **الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد زيري من القرن 10إلى ال قرن12م**، تر: حمادي الساحلي، دار العرب الإسلامي، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1992م، ص30.

5 نورة بنت محمد عبد العزيز التويجري: **السمات الشخصية للأمير عبد الله بن بلقين (468-483هـ/1077-1099م) من خلال التبيان**، مجلة جامعة الملك سعود، مج12، الرياض، المملكة العربية السعودية،2002م، ص ص121-125.

أرسل الأمير يوسف بن تاشفين الفقيه ابن سعدون[1] إلى عبد الله بن بلقين يخبره بأن لا طاعة له ولا صلح معه إلا بالخروج إليه فلما رأى الأمير عبد الله أنه ساقط لا محالة فأثر الخروج إليه، ذلك يتضح أنه غلب أمره فلم يجد غير الاستسلام للبقاء على حياته وهي نتيجة حتميا، لظروف التي أحاطت به حيث وجد نفسه عاجزا أمام قوة المرابطين بدليل أنه عمل على بناء الحصون[2].

جنح عبد الله بن بلقين إلى النصارى من خلال دفع الجزية لألفونسو ملك قشتالة، وقد تمكن الأمير يوسف من دخول المدينة بعد حصار دام شهرين[3].وقبض على أميرها وأخذ قصره بما حوى[4]، بعد أن فرغ الأمير يوسف من ضم غرناطة إلى دولته، وجه جيشا نحو مالقة وكان صاحبها تميم ابن بلكين شقيق الأمير عبد الله، فاستسلم بدون قتال وذلك في رجب 483هـ/1090م، وتم نفيهما إلى المغرب الأقصى[5]. هكذا سقطت إمارة غرناطة في أيدي المرابطين تعبتها بعد ذلك إمارة مالقه.

1 **ابن سعدون:** هو محمد بن سعدون بن علي بن بلال القيرواني، الفقيه الحافظ، ولد سنة 413هـ/1022م بالأندلس، وأخذ عنه الناس وسمعوا منه، وله عديد الكتب منها كتاب في ذم بني عبيد، توفي بأغمات سنة 486هـ/1093م. للمزيد ينظر؛ محمد بن محمد بن عمر بن قاسم محلوف: **شجرة النور الذكية في طبقات المالكية**، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 2003م، ص174.

2 نورة بنت محمد عبد العزيز التويجري: مرجع سابق، ص125.

3 ابن أبي الزرع: مصدر سابق، ص100.

4 الذهبي: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث ووفيات 471-480هـ)**، تح: عمير عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ج32، ط1، 1999م، ص30.

5 المقري: مصدر سابق، ج6، ص107.

2-2 ضم قرطبة وإشبيلية:

طلب يوسف بن تاشفين من قائد سير بن أبي بكر بالخروج والتوجه نحو مدينة قرطبة بينما كان هو في مكناسة فتح قرطبة في صفر 484هـ/1091م، بعد مقاومة عنيفة من ابني المعتمد وقد توفي في المواجهة كل من المأمون وزيد الراضي[1] ووزيره ابن زيدون وابن أبي بكر[2].

بعد ذلك فتح سير بن أبي بكر كل من بياسة وأبدة وحصن البلاط والمدور والصخرية وشقورة، ولم ينقص شهر صفر حتى لم يبقى لابن عباد بلد إلا وقد ملكه المرابطون، بعدها ارتحل سير إلى قرمونة فنزلها حتى دخلها عنوة زوال يوم السبت 17 ربيع الأول 484هـ/1091م[3].

أيقن ابن عباد بعد توالي ضم المدن تحت الحكم المرابطي أن الدور أتي إليه، ومن أجل الحفاظ على ملكه سارع لمحالفة ألفونسو السادس ضد يوسف بن تاشفين[4]، ثم فرغ سير لمحاصرة المدينة إشبيلية فأطبق عليها بقوات ضخمة؛ غير ان المعتمد تأهب لدفاع عن ملكه[5].

أرسل ألفونسو السادس إلى ابن عباد جيش على رأسه البراهائيس يعد من كبار قادته، الذي يتألف جيشه من 20000 ألف فارس وأربعين راجل بينما جهر سيرين أبي بكر جيش يتألف من 1000 ألاف فارس ودارت المعركة بين الطرفين وكان النصر فيها حليف المرابطين[6].

---

1 حمدي عبد المنعم: مرجع سابق، ص66.

2 ابن بلقين: مصدر سابق، ص170.

3 الناصري: مرجع سابق، ج2، ص49.

4 عصام شبارو: مرجع سابق، ص235.

5ابن خلكان: مصدر سابق، ج7، ص128.

6 فارس بوز: **الصراع على اشبيلية بين ألفونسو السادس ويوسف بن تاشفين (404-484هـ/1009-1013م)**، مجلة دراسات تاريخية، ع 69و70، 1999م، ص64.

بعدما فشلت كافة خطط المعتمد التي أعدها للدفاع عن إشبيلية ولهذا اتجه إلى الصلح، فأرسل ابنه الرشيد إلى سير بن أبي بكر للاتفاق على شروط تسليم المدينة لكن قبل بالرفض، حيث سيطر المرابطون على مدينة إشبيلية[1]، وخلع المعتمد وهكذا كانت نهاية دولة بني عباد[2] في شهر أيلول 484هـ/1091م[3]، وقد نوفي ابن عباد هو وولده إلى أغمات وتوفي فيها سنة 488هـ/1095م[4].

2-3 ضم المرية:

أما المرية فقد لاقت هي الأخرى نفس مصير الدويلات السابقة حيث حوصرت من البحر والبر حصار محكما سعى فيها أميرها المعتصم بن صمادح إلى النجاة بنفسه ودولته عندما شعر أن المرابطون سينتزعون ملكه، فبادر بإرسال ابنه عبد الله عز الدولة إلى الأمير يحي بن واسنو من أجل ان يثنيه عن عزمه[5].

في خضم هذه الأحداث دخلت جيوش المرابطية إلى مدينة المرية، بعد ان فرغت من إشبيلية، ولما بلغ المعتصم أخذ إشبيلية مات غما، استسلمت المدينة بينما فر ابنه الحاجب بن محمد بن صمادح بأهله وماله عن المرية في البحر إلى بلاد بني حماد[6]، وكان ذلك في سنة 484 هـ/1091م، ولم تمضي بعض أيام حتى كان المرابطون قد ضموا المرية دون مقاومة[7].

1 فلنتينا سليمان عفانة: **مملكة اشبيلية زمن بني عباد وعلاقتهم الداخلية والخارجية 441-484هـ/1023-1069م**، (رسالة ماجستير، غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابل، فلسطين، 2002م، ص166.

2 كمال السيد أبو مصطفى: **دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة**، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1997م، ص11.

3 مونتعمري وات: **في تاريخ اسبانيا الإسلامية**، تر: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات، ط2، 1998م، ص111.

4 ليفي بروفنسال: مرجع سابق، ص25.

5 محمد أحمد أبو الفضل: **تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي (منذ أنشاؤها حتى استلاء المرابطين عليها)344-484هـ/955-1031م**، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، الإسكندرية، مصر،1981م، ص160.

6 عماد الدين اسماعيل أبي الفداء: **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، ج2، ط1، د.ت، ص200.

7 محمد أحمد أبو الفضل: المرجع السابق، ص163.

2-4 ضم مرسيه ودانية:

تمكنت قوات القائد المرابطي محمد بن عائشة، قد تمكنت من انتزاع مدينة مرسيه[1] وخلع حاكمها ابن رشيق في شوال 484هـ/1091م، ثم دخل وبرة في شعبان 485هـ/1092م[2]، ولم يلقى أي مقاومة تذكر من مدينة دانية [3]التي استسلمت بسهولة للمرابطين نتيجة لأوضاع الأندلس المتردية وغارات النصارى وتهديداتهم، فقد رأوا أن دولة المرابطين هي المنقذ الوحيد لهم من النصارى والحكام الضعفاء، ثم دخل شاطبة بعد فرار حاكمها ابن المنقذ عندما علم بقدوم المرابطين ثم ولاده، كذلك طرطوشة بعد ذلك[4].

2-5 ضم بطليوس:

توجه سير ابن أبو بكر سنة 487هـ/1094م، نحو بطليوس قاعدة بني الأفطس بجيش لمحاربة حاكمها المتوكل بن الأفطس[5]، الذي تحالف مع ألفونسو السادس وتنازل له عن ثلاث مدن هامة من أملاكه أشبونة وشنترين[6] وشنتمرية[7].

---

1 ابن أبي الزرع: مصدر السابق، ص101.

2 محمد شبارو: مرجع سابق، ص248.

3 **دانية:** مدينة تقع بشرق الأندلس، على بحر عامرة حسنة، لها ربض عامر وعليها سور حصين ولها قصبة منيعة وبها نشأ كثرة لأنها دار انشائه، وفي الجنوب منها جبل عظيم. للمزيد ينظر؛ محمد بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1975م، ص ص131-132.

4 أبو الفضل محمد أحمد عبده: **التاريخ السياسي والحضاري لمدينة دانية الأندلسية منذ سقوط الدولة العامرية حتى استلاء الأرغونيين عليها سنة 641هـ/1344م**، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة) في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، 2000م، ص ص122 -124.

5 رينهرت دوزي: مرجع سابق، ج3، ص165.

6 **شنترين:** مدينة أندلسية معدومة في كور باجة وهي على جبل عال، ولها حافظة عظيمة ولا سور لها وبأسفلها ربض على طول النهر وبينها وبين بطليوس أربع مراحل، من أقاليمها صقلب، وهي أطيب بقاع الأرض. للمزيد ينظر؛ الحميري: مصدر سابق، ص346.

7 حمدي عبد المنعم: مرجع سابق، ص69

هذا ما زاد في فجوة الخلاف بين المرابطين وابن الأفطس، الأمر الذي جعل سير يحاصر بطليوس إلى أن تمكن من اقتحامها ليلا وألقى القبض على المتوكل وولديه ثم قتلوا[1].

2-6 ضم بلنسية:

نتيجة للسياسة التعسفية التي اتبعها السيد القمبيطور ضد أهالي بلنسية اضافة إلى تراكم الضرائب التي فرضها الملك القادر عليهم لإرضاء السيد، وقد أظهر تيار قوي من أهالي بلنسية تزعمه القاضي أحمد جعفر بن عبد الله الملقب بابن جحاف[2]، وقد اندلعت الثورة وقبض على القادر وكانت نهايته عام 485هـ/1092م، قطع رأسه وعلق على عصا يطاف به في الأسواق[3].

اختار أهل بلنسية القاضي ابن جحاف في نفس السنة لإدارة أمور بلنسية فقد عمل على تنظيم البلاد، ولكن لما قوي ملكه أراد أن يتخلص من تبعيته للمرابطين والانفراد بالحكم هذا ما أدى إلى وقوع خصومات الأمر الذي اوقع الفوضى من جديد في بلنسية حيث انشغل السيد القمبيطور الوضع القائم وحاصر بلنسية حصار شديد مما اضطر ابن جحاف الاستعانة بالمرابطين[4].

1حمدي عبد المنعم: مرجع سابق، ص69.

2 **ابن جحاف:** هو جعفر بن عبد الله بن جخاف بن يمن، قاضي بلنسية ورئيسها وآخر قضاة يمن بن جحاف، حرقه القمبيطور سنة 488هـ/1095م. للمزيد ينظر؛ الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح** إبراهيم الإيباري، دار الكتاب العربي، ج2، د.ط، القاهرة، مصر، 1989م، ص315.

3 عبد الرحمن علي حجي: مرجع سابق، ص372.

4 قاسم عبد سعدون: **السيد القمبيطور ودوره في أحداث بلنسية**، مجلة أبحاث ميسان، مج10، ع20، جامعة ميسان،2014م، ص446.

أرسل ابن عائشة المدد إلى ابن جحاف وقد اجتمع له ببلنسية حوالي ثلاثمائة فارس[1]، حيث بدأت المناوشات بين السيد و أهله بلنسية أدى إلى توقيع معاهدة و تسليم بلنسية للقمبيطور 28جمادى الأول 487هـ الخميس 15 يونيو 1094م بعد أن حصار دام 20 شهرا على أنه يلتزم بالمعاهدة إلا أنه نقض العهد و نكل بأهل بلنسية و أعدم القاضي حرقا بالنار وسط المدينة في جمادى الاول 488هـ/1095م ، بعد أن شدد السيد على أهل بلنسية و إحراق جحاف فقد بعث أعيان و رؤساء بلنسية للمرابطين فأوكل يوسف بن تاشفين قيادة الحملة إلى ابن أخيه محمد بن تاشفين لاستعادة بلنسية الذي أن كتب لأمراء الطوائف لتوجه معه لاستعادة بلنسية [2].

عبرت الجيوش المرابطية في سنة 484هـ/1091م وسارت نحو بلنسية، حيث شنت هجمات إلا أنها بائت بالفشل، وهذا ما أدى إلى حصار المدينة الذي استمر حوالي شهرا كاملا، دارت معارك طاحنة بين المرابطين والنصارى أدت إلى هزيمة المرابطين عام 491هـ/1097م [3]وعلى إثرها توجه الجيش المرابطي نحو طليطلة، هزم فيها ألفونسو وقتل ابن السيد، نتيجة ذلك توفي السيد القمبيطور هما في جويلية 493هـ/1099م[4].

1 ابن عذارى: مصدر سابق، ج4، ص32.

2 قاسم عبد سعدون: مرجع سابق، ص ص 446-448.

3 عبد الرحمن علي حجي: مرجع سابق، ص377.

4عصام كاطع داود: **السياسة الخارجية لدويلات الطوائف اتجاه ممالك الاسبانية (466.486هـ/1031.1089م)**، ع19، جامعة البصرة، العراق، 2015م، ص88.

وعلى إثر هذه الهزيمة أقبلت قوات المرابطين يقودها محمد بن مزدلي وشددت الحصار نحو بلنسية وفي ذلك الحين حاولت خيمينا زوجة السيد الدفاع عنها ولم تستطع واستنجدت بألفونسو السادس الذي أحس بقوة الجيش المرابطي لذلك غادر بلنسية هو وأتباع السيد وأحرقوا البلد بعدها دخل محمد بن مزدلي البلد[1] سنة 495هـ/1102م[2].

لقد اختلف مصير ملوك الطوائف فبعضهم كان مصيره القتل كالمتوكل بن الأفطس وابنيه، أو الأسر والنفي كما حدث للمعتمد بن عباد وابنيه وكذلك إلى عبد الله ابن بلقين وأخوه تميم بن بلقين الذين كان مصيرهم النفي إلى أغمات.

غدت الأندلس الإسلامية كلها ملك للمرابطين عدا طليطلة[3]، وسرقسطة التي تركت لأصحابها بني هود، وهكذا انتظمت الأندلس ولم يبقى لملوك الطوائف أي مكان لهم، وأصبحت مهمة الدفاع عن الأندلس على عاتق المرابطين[4]. (ينظر الملحق رقم08: ص73).

1 محمد شفيق غربال: **السيد القمبيطور وعلاقته بالمسلمين**، المجلة الملكية التاريخية المصرية، مج3، ع1، 1950م، ص77.

2 ج س. كولان: **الأندلس**، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1980م، ص134.

3 سانلي لين بول: **قصة العرب في اسبانيا**، تر: علي الجارم، دار هنداوي، ط1، 2013م، ص 120.

4 محمد عبده حتامله: الأندلس التاريخ، مرجع سابق، ص545.

3/ تنظيم شؤون البيت الأندلسي:

بعد أن تمكن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين من خلع ملوك الطوائف، وضم الأندلس إلى الدولة المرابطية وذلك سنة 495هـ/1102م، أدرك أن هذه البلاد لازالت بحاجة إلى من يدير أمورها خاصة أنها مازالت في حالة غير مستقرة مادام هناك خطر نصراني. بناء على ذلك قرر يوسف بن تاشفين العبور إلى بلاد الأندلس جوازه الرابع والأخير سنة496هـ/1103م[1]، وقد أراد من هذا العبور تنظيم شؤون الدولة وتحسين سير الإدارة[2]، مصطحبا معه ولديه تميما أبا الطاهر[3] وعليا أبا الحسن[4].

أحدث ابن تاشفين سنة497هـ/1103م، بعض التغييرات في ولايات الأندلس، فقد ولى على بلنسية القائد أبا محمد بن فاطمة وعزل عنها الأمير مزدلي[5]، كذلك ولى على غرناطة القائد علي بن الحاج[6].(ينظر الملحق رقم09: ص74)

توجه يوسف إلى قرطبة بعد ذلك ودعي جميع القادة والولاة وزعماء الأندلس وأهل الحل والعقد فيها إلى الاجتماع، وعين ولده الصغير عليا أبا الحسن وليا للعهد[7].

1 عبد الوهاب بن منصور: **أعلام المغرب العربي**، المطبعة الملكية، د.ط، الرباط، المغرب، 1983م، ص179.

2 حامد محمد خليفة: مرجع سابق، ص432.

3 **تميما أبا طاهر**: تميم بن يوسف بن تاشفين، ويقال له أبو طاهر ولي على غرناطة ثم اشبيلية سنة518هـ/1138م، وعزل عنها سنة517هـ/1139م. للمزيد ينظر؛ مؤلف مجهول: **مفاخر البربر**، تح: عبد القادر بوباية، دار رقراق، ط1، الرباط، المغرب، 2005م، ص191.

4 يوسف أشباخ: مرجع سابق، ج1، ص118.

5 ابن خلدون: **تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب**، ج1، د.ط، د.ت، ص246.

6 محمد عبده حتاملة: الأندلس، مرجع سابق، ص549.

7 محمد أمين سليم الجبوري: مرجع سابق، ص350.

أوصى يوسف بن تاشفين ابنه عليا أبا الحسن أثناء ولاية العهد ثلاث وصايا وهي:

- ألا يهيج اهل جبل درن أي الأطلس الكبير ومن وراءه من قبائل المصامدة وأهل القبلة أي جنوب المغرب.

- أن يهادن بني هود حكام سرقسطة، وأن يتركهم حائلا بينهم وبين الروم

- أن يقبل من محبين أهل قرطبة ويتجاوز من ظلموه[1].

لما انتهى يوسف بن تاشفين من تنظيم شؤون الأندلس، قسمها إلى ست ولايات اشبيلية، غرناطة، قرطبة، بلنسية، مرسيه وسرقسطة، عاد إلى افريقية[2]، وما إن حلت سنة498هـ/1104م، حتى مرض يوسف بن تاشفين وأصابه الضعف واستمر يعاني من المرض إلى أن توفي سنة500هـ/1106م بقصر مراكش[3].

كان لوفاة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الأثر الكبير على بلاد المغرب والأندلس، لما كان له من دور عظيم في تأسيس إمبراطورية قوية خلفها وراءه، ليكمل بعد ذلك ابنه مسار أبيه، وهنا تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ المغرب والأندلس بقيادة علي بن يوسف بن تاشفين.

1 حامد محمد خليفة: مرجع سابق، ص263.

2 شوقي أبو خليل: معركة الزلاقة، مرجع سابق، ص71.

3 عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس (العصر الثالث عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس)، مرجع سابق، ص57.

من خلال دراستنا لموضوع العلاقة بين يوسف بن تاشفين وملوك الطوائف توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

يعد يوسف بن تاشفين من أهم الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي لما له من إنجازات، إذ يعتبر المؤسس الفعلي للدولة المرابطية؛ من خلال وضع الأسس لبناء الدولة من تنظيم الجيش الذي طوره من حيث الأسلحة وطريقة القتال، كذلك جهوده السياسية التي وحدت المغرب بعد قضائه على قبائل زناتة وبرغواطة، وقبائل المصامدة ليتوجه إلى فتح الجزء الغربي من المغرب الأوسط بضم مدنه ومن ذلك توسيع الحدود الجغرافية للدولة المرابطية لتصل حدود مملكته جنوبا إلى مملكة غانا.

إن الأوضاع المضطربة بعد سقوط الدولة الأموية في الأندلس أدت إلى تشكل دويلات متفرقة ألا وهي ملوك الطوائف التي جعلت من الأندلس دار تنافر وتناحر فيما بينهم، مما سهل على العدو النصراني من التربص بها والسيطرة على بعض المناطق فيها، ونخص بذكر سقوط طليطلة، الأمر الذي اضطر بهؤلاء الملوك للاستنجاد حينئذ بأكبر دولة بالمغرب الأقصى وهي الدولة المرابطية، التي كانت في الموعد ولبت الطلب من خلال خوضها عدة معارك مع النصارى دفاعا عن الأندلس ومساعدة لملوك الطوائف، أهمها معركة الزلاقة التي كان لها الأثر العميق في نفوس المسلمين، بحيث تمكن يوسف بن تاشفين من التصدي للزحف النصراني وإيقافه .

على الرغم من الدعم الذي قدمه يوسف بن تاشفين والدولة المرابطية لملوك الطوائف لحمايتهم من النصارى، إلا أن الصراعات بينهم وصلت إلى قمتها، حيث لجأ العديد منهم إلى الاستعانة بالنصارى ضد بعضهم البعض، وهذا ما تفطن إليه يوسف بن تاشفين أثناء عبوره للأندلس، بأن الحل الوحيد لحماية الأندلس القضاء على هذه الدويلات لأنها الخطر الرئيسي على الأندلس، ومما زاد في حماسته لهذا القرار دعم فقهاء المغرب والأندلس والمشرق له وتشجيعه على القضاء الكلي على هؤلاء الملوك،

وبالفعل نجح في ضم الأندلس في كنف الدولة المرابطية، وأطاح بملوك الطوائف الذين أختلف مصيرهم بين النفي إلى المغرب الأقصى أو القتل أثناء المعارك وبعضهم الهروب إلى مناطق أخرى، بعدها نظم ابن تاشفين شؤون الأندلس بوضع ابنه أبا الحسن عليا وليا للعهد وذلك بعد أن اطمئن لحال الأندلس، رجع إلى المغرب وهناك توفي .

ملاحق

الملحق رقم01: جدول يمثل أبرز دول ملوك الطوائف [1]

دولة بني جهور في قرطبة	دولة بني مُزين في سَاحة وشلب
أبو الحزم جهور محمد بن جهور: 422-435هـ / 1031- 1044م.	الحاجب عيسى محمد : ...-432هـ / ....1041م.
أبو الوليد محمد جهور: 435-457هـ / 1044 -1064م.	محمد بن عيسى عميد الدولة: 432-440هـ / 1041- 1048م.
عبد الملك بن محمد بن جهور:457-463هـ / 1064- 1070م.	عيسى بن مُزين الظفر: 440-445هـ / 1048- 1053م.
المعتمد بن عباد يستولي على قرطبة سنة 463هـ/1071م.	محمد بن عيسى الناصر: 445-450هـ / 1053-1058م.
دولة بني عباد في اشبيلية	عيسى بن محمد المظفر: 450-455هـ / 1058-1063م.
القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد: 414-433هـ / 1023- 1042م.	شلب تسقط في يد المعتضد بن عباد
عباد بن محمد المعتضد: 433-461هـ / 1042- 1069م.	دولة بني البكري في ولبة وجزيرة شلطيش
محمد بن عباد المعتمد: 461-484هـ / 1069-1091م.	عبد العزيز البكري عز الدولة: 403-443هـ / 1012-1051م.
اشبيلية تسقط في أيدي المرابطين	ولبة وشلطيش تسقطان في يد المعتضد
دولة بني الأفطس في بطليوس	دولة بني هارون في شنتمرية الغرب
عبد الله بن محمد بن مسلمة المنصور: 413-437هـ / 1022-1045م.	سعيد بن هارون: 417-433هـ / 1026- 1041م.
محمد بن عبد الله المظفر: 437-461هـ / 1045- 1068م.	محمد بن سعيد المعتصم: 433-443هـ / 1041-1051م.
يحي بن محمد المنصور: 461-464هـ / 1068- 1072م.	شنتمرية الغرب تسقط في يد المعتضد
عمر بن محمد المتوكل: 464- 488هـ / 1072-1094م.	دولة بني ذي النون في طليطلة
بطليوس تسقط في أيدي المرابطين	اسماعيل بن ذي النون الظافر: 427-435هـ / 1036-1043م.
دولة بني يحي في لبلة	يحي بن اسماعيل المأمون: 435-467هـ / 1043-1075م.
أبو العباس أحمد بن يحي: 414-434هـ / 1023-1042م.	يحي بن اسماعيل بن يحي القادر: 467-478هـ / 1075- 1085م.
محمد بن يحي عز الدولة: 434-443هـ / 1042-1051م.	طليطلة تسقط في يد ألفونس السادس
فتح بن خلف ناصر الدولة: 443- 445هـ / 1051- 1053م.	دولة بني مناد في غرناطة
لبلة تسقط في يد المعتضد بن عباد	زاوي بن زيري: 403-410هـ / 1013- 1019م.
	حبوس بن ماكسن: 411-428هـ / 1020-1037م.
	باديس بن حبوس المظفر: 428-465هـ / 1037-1073م.
	عبد الله بن بلكين : 465-483هـ / 1073-1090م.
	المرابطون يستولون على غرناطة

1 فضل بو الصوف: **العلاقة السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية ق5هـ/11م**،(رسالة ماجستير، غير منشورة)في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2011م، ص177-180.

دولة بني برزال في قرمونة

محمد بن عبد الله بن برزال: 404-434هـ / 1013-1042م.

عزيز بن محمد المستظهر: 434-459هـ / 1042-1067م.

قرمونة تسقط في يد ابن عباد

دولة بني دمّر في مورور

نوح بن أبي تزيري الدمري: 403-433هـ / 1013-1041م.

محمد بن نوح عز الدولة : 433-445هـ / 1041-1053م.

مناد بن محمد عماد الدولة : 445- 458هـ / 1053- 1066م.

مورور تسقط في يد ابن عباد

دولة بني خزرون في أركش

محمد بن خزرون عماد الدولة: 402-420هـ / 1011-1029م.

عبدون بن محمد بن خزرون: 420- 445هـ / 1029-1053م.

محمد بن محمد بن خزرون القائم: 445-461هـ / 1053-1068م.

أركش تسقط في يد ابن عباد

دولة بني يفرن في رندة

هلال بن أبي قرة اليفرني: 406-445هـ / 1015-1053م.

باديس بن هلال: 445-449هـ / 1053-1057م.

أبو نصر فتوح بن هلال: 449-457هـ / 1057-1065م.

رندة تسقط في يد ابن عباد

مملكة ألمـــرية

1- خيران العامري: 405-419هـ / 1014-1028م.

زهير العامري: 419-429هـ / 1028-1038م.

عبد العزيز المنصور: 429-433هـ / 1038-1041م.

2- معن بن صمادح: 433-443هـ / 1041-1051م.

محمد بن معن المعتصم: 443-484هـ / 1051-1091م.

أحمد بن محمد معز الدولة: 484 هـ / 1091م

المرابطون يستولون على ألمرية

مملكة مرسيـــة

1- خيران العامري: 403-419هـ / 1012-1028م.

زهير العامري : 419-429هـ / 1028-1038م.

أبو بكر بن طاهر: 429-455هـ / 1038-1063م.

أبو عبد الرحمان بن طاهر: 455-471هـ / 1063-1078م.

(حكم بنو طاهر باسم عبد العزيز المنصور صاحب بلنسية وولده عبد الملك)

المعتمد بن عباد يستولي على مرسية

2- ابن عمار : 471-473هـ / 1078-1081م.

ابن رشيق: 473-484هـ / 1081- 1091م.

المرابطون يستولون على مرسية

مملكة دانية والجزائر

1- مجاهد العامري الموفق: 400-436هـ / 1009-1044م.

علي بن مجاهد إقبال الدولة: 436-468هـ / 1044-1076م.

2- المقتدر بن هود صاحب سرقسطة: 468-474هـ / 1076-1081م.

المنذر بن هود: 474-483هـ / 1081-1091م.

المرابطون يستولون على دانية

مملكة بلنســـية

الفتيان مظفر ومبارك: 400-408هـ / 1009-1017م.

لبيب العامري: 408-411هـ / 1017-1021م.

عبد العزيز المنصور: 411-452هـ / 1021-1061م.

عبد الملك بن عبد العزيز: 452-457هـ / 1061-1068م.

المأمون بن ذي النون يستولي على بلنسية

نائبه أبو بكر بن عبد العزيز: 457-478هـ / 1065-1085م.

عثمان بن أبي بكر: 478- ...هـ/ 1085-....م.

القادر بن ذي النون: 478-485هـ / 1085-1092م.

الملحق رقم02: خريطة تمثل دول الطوائف والممالك النصرانية بعد انهيار الخلافة الأموية بالأندلس[1]

1 محمد عبد الله عنان: مرجع سابق ، دولة الإسلام في الأندلس(العصر الثاني دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي)، ص27.

الملحق رقم 03: رسالة المعتمد بن عباد إلى يوسف بن تاشفين يدعوه للعبور إلى الأندلس[1]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

الى حضرة الامام ، أمير المسلمين ، وناصر الدين ، محيى دعوة الخليفة ، الامام أمير المسلمين ، أبى يعقوب يوسف بـــن تاشفين .

من القائم بعظيم اكبارها، الشاكر لاجلالها، المعظم لما عظم الله من كريم مقدارها ، اللائذ بحرمها، المنقطع الى سمو مجدها، المستجير بالله ، وبطولها ، محمد بن عباد .

سلام الله الكريم يخص الحضرة العلية ، المعظمة السامية ، ورحمة الله وبركاته .

وكتب المنقطع الى كريم سلطانها من اشبيلية غرة جمادى الاولى سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وأنه أيد الله أمير المسلمين ، ونصر به الدين ، انا نحن العرب فى هذه الاندلس ، قد تلفت قبائلنا ، وتفرق جمعنا ، وتغيرت أنسابنا ، بقطع المادة عنا مـــن معيننا ، فصرنا شعوبا لا قبائل ، وأشتاتا لا قرابة ولا عشائر ، فقـــل ناصرنا ، وكثر شامتنا ، وتوالى علينا هذا العدو المجرم اللعـــين أذفنش ، وأناخ علينا بكلكله ، ووطئنا بقدمه ، وأسر المسلمين ، وأخذ البلاد والقلاع والحصون ، ونحن آهل هذه الاندلس ليس لاحد منا طاقة على نصرة جاره ، ولا أخيه ، ولو شاؤوا لفعلوا ، الا أن الهوان منعهم عن ذلك ، وقد ساءت الاحوال ، وانقطعـــت الآمال ، وأنت أيدك الله ، ملك المغرب أبيضه وأسوده ، وسيد حمير ، ومليكها الاكبر ، وأميرها وزعيمها (82) ، ونزعت بهمتى اليك ، واستنصرت بالله ثم بك ، واستغثت بحرمكـــم ، لتجوزوا لجهاد هذا العدو الكافر ، وتحيوا شريعة الاسلام ، وتذبوا عـــن دين محمد عليه الصلاة والسلام ، ولكم بذلك عند الله الثـــواب الكريم ، والأجر الجسيم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، والسلام الكريم على حضرتكم السامية ، ورحمة الله تعالـــى وبركاتـــه .

1 مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1978م، ص ص 45-46.

الملحق رقم 04: خريطة تمثل موقعة الزلاقة [1]

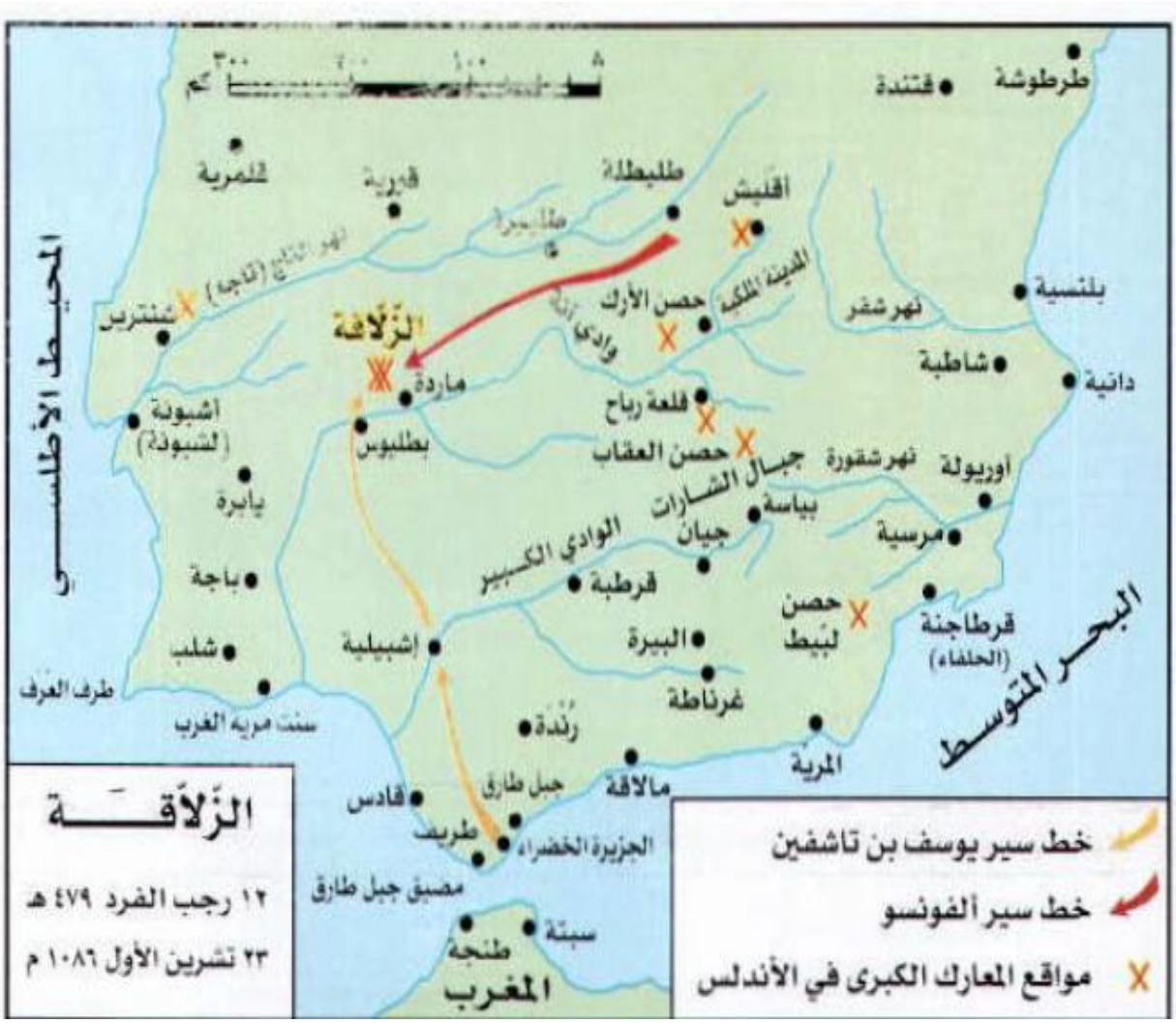

1 شوقي أبو خليل: **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، دار الفكر، ط5، دمشق، سوريا، 2002م، ص102

الملحق رقم 05: مخطط يمثل حصن لبيط [1]

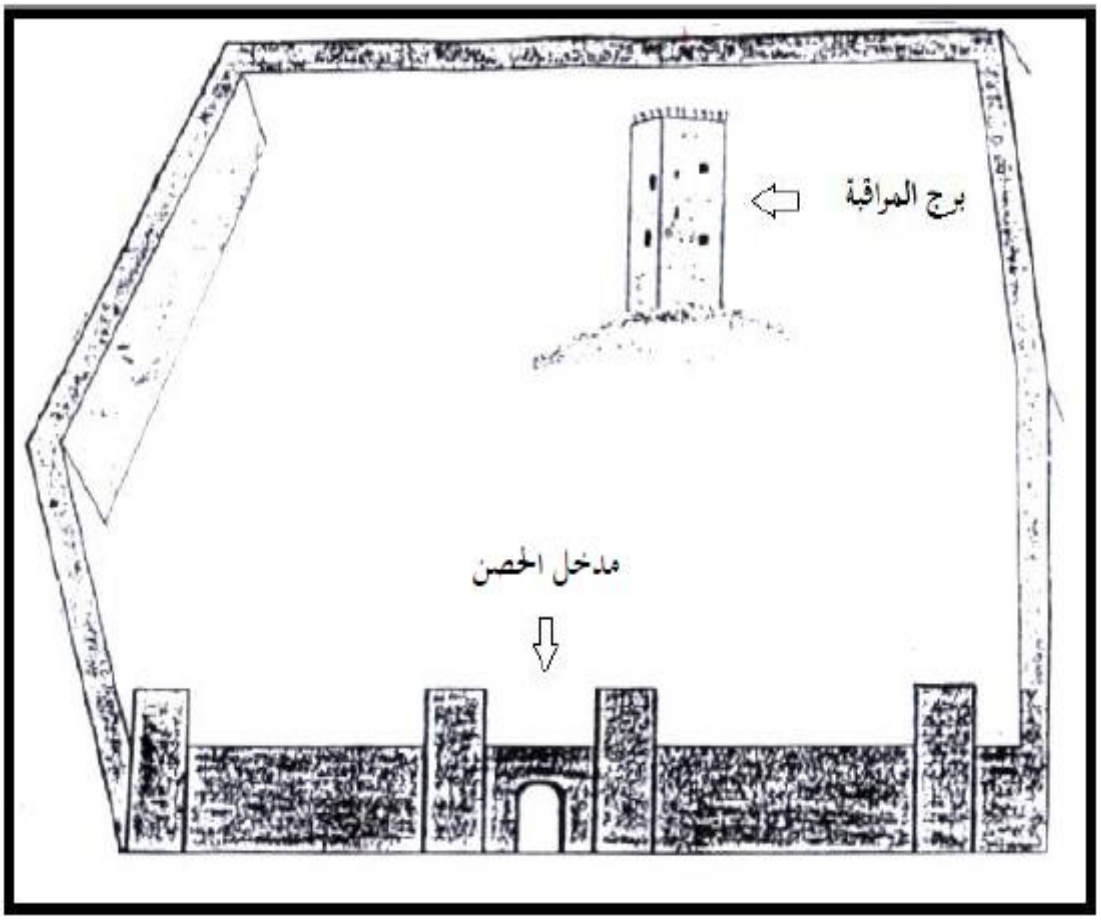

1 مريم قاسم الطويل: مرجع سابق، ص215.

الملحق رقم06: قسم من نص فتوى الغزالي في مواقف كل من يوسف بن تاشفين وملوك الطوائف والخلافة العباسية[1]

نص فتوى الغزالي
في مواقف كلّ من يوسف بن تاشفين
وملوك الطوائف، والخلافة العباسية

فأجاب الإمام الغزالي رضوان الله عليه :

لقد سمعت من لسانه وهو الموثوق به الذي يستغنى مع شهادته عن غيره، وعن طبقه من ثقاة المغرب الفقهاء وغيرهم، من سيرة هذا الأمير أكثر الله في الأمراء أمثاله، ما أوجب الدعاء لأمثاله. أصاب الحق في إظهار الشعار الإمامي المستظهري، حرس الله على المستظهرين ظلاله، وهذا هو الواجب على كل ملك استولى على قطر من أقطار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. فعليهم تزيين منابرهم بالدعاء للإمام الحق، وإن لم يكن قد بلغهم صريح التقليد من الإمام أو تأخر عنهم ذلك لعائق. وإذا نادى الملك المستولى بشعار الخلافة العباسية، وجب على كل الرعايا والرؤساء الاذعان والانقياد، ولزمهم السمع والطاعة وعليهم أن يعتقدوا أن طاعته هي طاعة الإمام، ومخالفته مخالفة الإمام وكل من تمرد واستعصى وسل يده عن الطاعة، فحكمه حكم الباغي، وقد قال الله تعالى : ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله﴾. والفيئة أمر الله، الرجوع إلى السلطان العادل المتمسك بولاء الإمام الحق المنتسب إلى الخلافة العباسية فكل متمرد على الحق، فإنه مردود بالسيف إلى الحق، فيجب على الأمير وأشياعه قتال هؤلاء المتمردة عن طاعته، لا سيما وقد استنجدوا بالنصارى المشركين أوليائهم، وهم أعداء الله في مقابلة المسلمين الذين هم أولياء الله، فمن أعظم القربات قتالهم إلى أن يعودوا إلى طاعة الأمير العادل المتمسك بطاعة الخلافة العباسية.

1 عبد الهادي التازي: **التاريخ الديبلوماسي من أقدم العصور إلى اليوم**، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مج5، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1978م، ص295

الملحق رقم 07: قسم من نص فتوى الإمام الطرطوشي إلى يوسف بن تاشفين[1]

وكتب (الطرطوشي) لى كتابا نسخته من أوله الى آخره : ــ

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمـــد بن الوليد الطرطوشي الى الأمير ابى يعقـــوب ابن تاشفين ، سلام عليك ، أما بعد ، فانى أحمد الله اليك الذى لا اله الا هو ، وأشكره لديك كثيرا كما هو أهله ، وأخصك من مواعظه وحكمه ما ان اخذت به نجوت من عظيم ما ركبت ان شاء الله تعالى ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل :

قال الله سبحانه : « يا داود انا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق » الى قوله « يوم الحساب » .

قال سلمان الفارسى ــ رضى الله عنه :

« أتعلمون من الخليفة ؟ الخليفة هو الذى يقضى بكتاب الله ، ويشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله » .

وقال سبحانه وتعالى : « الذين ان مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » .

فمن مكنه الله فى الأرض ، واتاه الله سلطانا ولم يفعل ما امر الله تعالى به فى هذه الآية ، خفنا أن لا يكون من أهلها ، لأن الله تعالى وصف هذه الأمة ــ اذا فتح الله تعالى عليهم الأرض ، واهلك عدوهم ــ باقامة الصلاة وايتاء الزكاة وامر بالمعروف ونهى عن المنكر .

1 جمال الدين الشيال: **أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد الثائر**، دار الكتاب العربي، د.ط، دمشق، سوريا، د.ت، ص112.

الملحق رقم 08: خريطة تمثل توسعات المرابطون في الأندلس[1]

1 حسن أحمد محمود: مرجع سابق، ص1.

الملحق رقم09: خريطة تمثل الأندلس في عهد يوسف بن تاشفين بعد توحيد العدوتين[1]

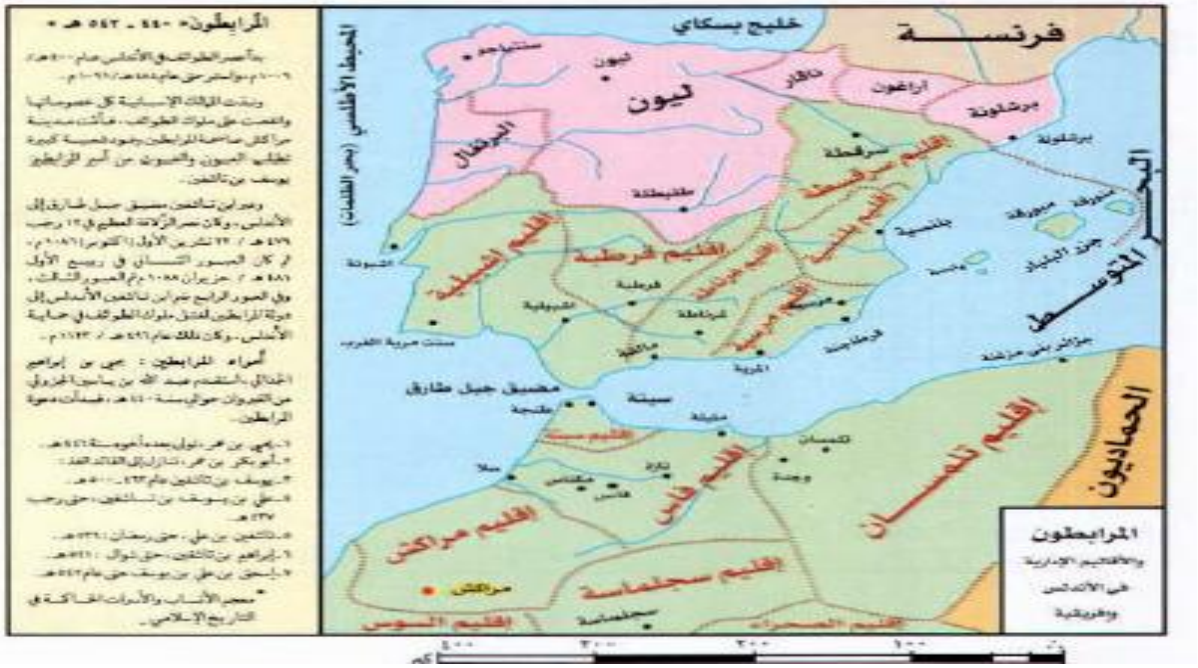

1 شوقي أبو خليل: مرجع سابق، ص78.

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1-ابن الآثير، عز الدين علي بن محمد بن محمد عبد الكريم الجزري الشيباني(ت630هـ/1232م): **الكامل في التاريخ**، تح: محمد يوسف الشقاق، دار الكتب العلمية، مج8، ط1، بيروت، لبنان، 1987م

2-الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد(ت560هـ/1164م): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، مكتبة الثقافة، مج2، د.ط، القاهرة مصر، 2006م.

3-إسماعيل ابن الأحمر(ت807هـ/1405م): **بيوتات فاس الكبرا**، دار المنصور، د.ط، 1972م.

4-إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنيين: **تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط من خلال مخطوط تاريخ الأندلس**، تح: أنور محمود الزناتي، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، مصر،2007م.

5-ابن بسام، أبو الحسن علي ابن بسام الشنتريني(ت542هـ/1147م): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تح: احسان عباس، دار الثقافة، ط1، ق4، مج1، بيروت، لبنان،1979م.

6-ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى (ت578هـ/1182م): **الصلة**، دار الكتب العلمية، ج1، د.ط، بيروت، لبنان، 2008م.

7-البكري، أبو عبيد(ت487هـ/1094م): **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، القاهرة، مصر، د.ت، ص165.

8-البيذق، أبو بكر الصنهاجي: **المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الأصحاب**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، دار المنصور، د.ط، الرباط، المغرب، 1971م.

9-أبي جعفر أحمد بن الولي البتي البلنسي الأندلسي(ت488هـ/1095م): **تذكرة الألباب بأصول الأنساب**، تر: السيد محمود مهدي الموسوي الخرسان، مؤسسة المواهب، ط1، بيروت، لبنان ،2001م.

10-ابن الحداد، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان القيسي الأندلسي (480هـ/1087م): **ديوان ابن الحداد الأندلسي**، تح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1990م.

11- الحموي، شهاب الدين أبي عبيد الله ياقوت بن عبد الله الحموي(ت626هـ/1228م): **معجم البلدان**، مطبعة السعادة، مج1، ط1، مصر،1906م.

12-الحميري، أبو عبيد الله محمد بن عبد المنعم(ت866هـ/1461م): **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، دار الجيل، ط2، بيروت، لبنان، 1988م.

13- ـــــــــــــ **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان، 1975م.

14-ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصّيبي(ت367هـ/977م): **صورة الأرض**، دار صادر، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1928م.

15-ـــــــــــــ **المسالك والممالك**، مطابع بريل، د.ط، ليدن، هولندا، 1873م.

16-ابن خاقان، أبو نصر الفتح محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي(ت529هـ/1035م): **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مسامح أهل الأندلس**، تح: محمد علي شواكيه، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان،1983م.

17-ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681هـ/1282م): وفيات **الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: احسان عباس، دار صادر، مج7، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت.

18-ابن أبي الدينار، أبو عبد الله الشيخ محمد بن أبي القاسم القيرواني (ت1110هـ/1668م): **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، ط1، د.ط، تونس ،1869م.

19-الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت748هـ/1348م): **سير أعلام النبلاء**، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، مج18، ج19، ط1، بيروت، لبنان 1984م.

20-ـــــــــــــ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث ووفيات 471-480هـ)**، تح: عمير عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ج32، ط1، 1999م.

21-ابن أبي الزرع، أبو الحسن علي بن عبد الله ابن أبي الزرع الفاسي (ت741هـ/1340م): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور، د.ط، الرباط، المغرب، 1972م.

22-ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي: **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، ج2، ط1، القاهرة، مصر، 2008م.

23-ابن سعيد، أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت685هـ /1286م) **المغرب في حلي المغرب**، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ج2، ط4، القاهرة، مصر،1995م.

24-ابن شهيد، أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأندلسي(ت426هـ/1035م): **رسالة التوابع والزوابع**، تح: بطرس البستاني، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1967م.

25-الضبي، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة(ت599هـ/1202م): **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح** إبراهيم الإيباري، دار الكتاب العربي، ج2، د.ط، القاهرة، مصر، 1989م.

26-الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري(ت520هـ/1126م): **الحوادث والبدع**، تح: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار الجوزي، ط3، الرياض، المملكة العربية السعودية،1998م.

27-ـــــــــــــ **سراج الملوك**، تح: محمد فتحي أبو بكر، دارالمصرية اللبنانية، مج1، ط1، القاهرة، مصر ،1994م.

28-عبد الرحمن ابن خلدون(808هـ/1425م): **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، ج6، د.ط، بيروت، لبنان، 2000م.

29-ـــــــــــــ **تاريخ الدول الإسلامية بالمغرب**، ج1، د.ط، د.ت، ص246.

30-عبد الله بن بلقين(ت483هـ/1090م): **مذكرات الأمير عبد الله بن بلقين أخر ملوك بني زيري بغرناطة(496-483هـ) كتاب التبيان**، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، د.ت.

31-ابن عذارى المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حيا عام 721هـ/1312م): **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، مج3، مج4، ط1، تونس،2013 م.

32-العذري، أحمد بن عمر بن أنس(ت478هـ/1085م): **نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك**، تح: عبد العزيز الأهوان، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، د.ط، مدريد، اسبانيا، د.ت.

33-ابن عماد الحنبلي، شهاب الدين أبي الفلاح بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي(ت1089هـ/1679م): **شذارت الذهب في أخبار من ذهب**، تح: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، مج5، ط1، دمشق، سوريا، 1989م.

34-الغزالي، أبو حامد الغزالي(ت505هـ/1111م): **منقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال**، تح: جميل صليبا، كامل عياد، دار النفائس، ط7، بيروت، لبنان،1967م.

35-أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل أبي الفداء(ت732هـ/1331م): **المختصر في أخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، ج2، ط1، د.ت.

36- ـــــــــــ **تقويم البلدان**، دار صادر، د.ط، بيروت، لبنان، 1850م.

37-ابن فضل العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى(ت749هـ/1349م): **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، ج26، ط1، بيروت، لبنان،1971م.

38-ابن القاضي، أحمد بن القاضي المكناسي(ت1025هـ/1616م): **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس**، دار المنصور، ج2، د.ط، الرباط، المغرب، 1973م.

39-القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت821هـ/1418م): **صبح الأعشى**، دار الكتب الخديوية، ج5، د.ط، القاهرة، مصر،1915م.

40-ابن كردبوس، أبو مروان عبد الملك التوزي (عاش أواخر القرن 6هـ/12م): **تاريخ الأندلس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان**، تح: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، د.ط، مدريد، اسبانيا، د.ت.

41-لسان الدين ابن الخطيب(776هـ/1374م): **الاحاطة في اخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، مج2، مج4، ط1، القاهرة، مصر، 1977م.

42-ـــــــــــ **أعمال الأعلام فيمن بويع من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من كلام**؛ دار الكتب العلمية، مج2، ج3، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت.

43-ـــــــــــ **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تح: محمد مسعود جبران، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2009م.

44-أبو محمد الرشاطي، ابن الخراط الإشبيلي: **الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تح: ايميليو مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1990م.

45-المراكشي، أبو محمد عبد الواحد بن علي المراكشي(ت647هـ/1249م): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 2006م.

46-المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت1041هـ/1631م): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: احسان عباس، دار صادر، مج1، مج4، مج6، د.ط، بيروت، لبنان، 1988م.

47-مؤلف مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار، عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1978م.

48-مؤلف مجهول: **مفاخر البربر**، تح: عبد القادر بوباية، دار رقراق، ط1، الرباط، المغرب، 2005م.

49-النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري(ت733هـ/1333م): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح: عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ج22، ج24، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت.

50-ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر ابن الوردي(ت749هـ/1348م): **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، بيروت، لبنان، 1996م.

ثانيا: المراجع

أ- بالعربية

1- أحمد أرشيد الخالدي: **المدن والآثار الإسلامية في العالم**، دار المعتز، ط1، عمان، الأردن،2009م.

2- أحمد محمد عطيات: **الأندلس من السقوط إلى محاكم التفتيش**، دار أمواج، ط1، عمان، الأردن،2012 م.

3- أحمد مختار العبادي: **في التاريخ العباسي الأندلسي**، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت، لبنان، 1972م.

4- أسامة عبد الحميد حسين السمرائي: **دولة الموحدين تاسيسها –ثورتها– تنظيماتها–عقيدتها**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1971م.

5- أسعد حومد: **محنة العرب في الأندلس**، المؤسسة العربية، ط2، بيروت، لبنان،1988م.

6- أمين توفيق الطيبي: **دراسات في تاريخ مدينة سبتة الإسلامية**، دار القلم، ط1، تونس، 1989م.

7- باش الباروني: **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، دار الحكمة، ط1، لندن، 2005م.

8- بسام العسيلي: **الأيام الحاسمة في الحروب الصليبية**، دار النفائس، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت.

9- ـــــــــــ **قادة الحروب الصليبية (المسلمون)**، دار النفائس، ط1، ببيروت، لبنان، 2012م.

10-بطرس البستاني: **معارك العرب في الأندلس**، دار مارون عبود، د.ط، بيروت، لبنان، 1987م.

11-بوزيان الدراجي: **القبائل الأمازغية أدوارها–مواطنها–أعيانها**، دار الكتب العلمية، ج2، ط4، القبة، الجزائر، 2010م.

12-الحاج محمد بن رمضان شاوش: **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية ج1، د.ط، الجزائر، 2011م.

13-حامد محمد خليفة: **يوسف بن تاسفين موحد المغرب وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصلبيين**، دار القلم، د.ط، دمشق، سوريا، 2003م.

14-حسن أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين (صفحات مشرقة من المغرب في العصور الوسطى)**، دار الفكر العربي، د.ط، القاهرة، د.ت.

15-حسن خلفية، وآخرون: **تاريخ العرب في افريقية والأندلس**، دار العلوم العليا، ط1، مصر،1938م.

16-حسين علي حسن: **الحضارة الاسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين**، مكتبة الخانجي، ط1، مصر،1980م.

17-حسين مؤنس: **في تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس**، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، مصر، 1986م.

18-ـــــــــــــ **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، ط1، القاهرة، مصر، 1997م.

19-حماه الله ولد السالم: **الإسلام والثقافة العربية في الصحراء الكبرى (دراسات ومراجعات)**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،2010م.

20-ـــــــــــــ **تاريخ بلاد شنكيطي (موريتانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربيه الكبرى بين أولاد الناصر ودولة ابتوكل اللمتونية**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2010م.

21-ـــــــــــــ **تاريخ موريتانيا**، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971م.

22-ـــــــــــــ **صحراء الملثمين وبلاد السودان في نصوص الجغرافيين والمؤرخين العرب**، دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت، لبنان، 2011م.

23-حمدي عبد المنعم محمد حسين: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1997م.

24-حيدر قاسم التميمي: **بيت الحكمة العباسي ودوره في ظهور مراكز الحكمة في العالم الإسلامي**، دار زهران، ط1، الأردن،2011م.

25-خليل إبراهيم السامرائي، وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا،2000م.

26-خير الدين الزركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم، ج2، ط5، بيروت، لبنان، 2002م.

27-جمال أحمد طه: **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 498هـ-1056م إلى 668هـ-1269م(دراسة سياسية وحضارية)** ، دار الوفاء، د.ط، الإسكندرية، مصر، 2001م

28-داود عمر سلامة عبيدات: **المرابطون والأندلس**، دار الكتاب الثقافي، ط1، عمان، الأردن، 2007م.

29-راغب السرجاني: **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، مؤسسة اقرأ، ج1، ط1، القاهرة، مصر، 2011م.

30-رجب محمد عبد الحليم: **الأندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عهد بني أمية وملوك الطوائف**، دار الكتاب المصري، د.ط، القاهرة، مصر، د.ت.

31-ـــــــــــــــ **دولة بني صالح في تامسنا بالمغرب الأقصى (125-455هـ/743-1063م)**، دار الثقافة، د.ط ، القاهرة ، مصر،1991م.

32-رزق الله منقريوس الصدفي: **تاريخ دول الإسلام**، مطبعة الهلال، مج2، د.ط، مصر، 1907م.

33-سالم يفوت: **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1986م.

34-سحر السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ بطليوس الإسلامية أو غرب الأندلس في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، ج2، د.ط، الإسكندرية، مصر، د.ت.

35-سعدون نصر الله: **دولة المرابطين في المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان،1985م.

36-سوزي حمود: **الأندلس في العصر الذهبي منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمن الثالث (91-350هـ/710-961م)**، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ، لبنان، 2009م.

37-السيد عبد العزيز سالم: **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الاسكندرية، مصر، 1995م.

38-شاكر مصطفى: **الأندلس في التاريخ**، منشورات وزارة الثقافة، د.ط، دمشق، سوريا، 1990م.

39-شوقي أبو خليل: **الزلاقة بقيادة يوسف بن تاشفين**، دار الفكر، ط2، دمشق، سوريا، 1980م.

40-شوقي ضيف: **تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والامارات في الأندلس)**، دار المعرف، ط1، القاهرة، مصر، 1989م.

41-أبو العباس أحمد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، دار الكتب العلمية، ج2، د.ط، الدار البيضاء، المغرب، 1954م.

42-العباس بن إبراهيم السملالي: **الاعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، ج10، ط2، الرباط، المغرب، 1983م.

43-عبد الحق المريني: **الجيش المغربي عبر التاريخ**، دار نشر المعرفة، ط5، رباط، المغرب، 1997م.

44-عبد الرحمن الجيلاني: **تاريخ الجزائر العام**، دار مكتبة الحياة، ج1، ط2، الجزائر، 1965م.

45-عبد الرحمن زكري: **السلاح في الاسلام**، دار المعارف، د.ط، مصر، د.ت.

46-عبد الرحمن علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م)**، دارالقلم، د.ط، بيروت، لبنان،1981م.

47-عبد العظيم رمضان: **الصراع بين العرب من ظهور الإسلام إلى انتهاء الحروب الصليبية**، دار المعارف، د.ط، القاهرة، مصر، 1983م.

48-عبد الله كنون: **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ج1، ط2، د.ت.

49-عبد المقصود عبد الحميد عبية: **موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة (92-897هـ/711-1492م**، د.ط، د.ت.

50-عبد الهادي التازي: **التاريخ الديبلوماسي من أقدم العصور إلى اليوم**، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مج5، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1978م.

101-عبد الوهاب بن منصور: **أعلام المغرب العربي**، المطبعة الملكية، د.ط، الرباط، المغرب، 1983م.

102-عبد الوهاب عزام: **المعتمد بن عباد**، مؤسسة هنداوي، د.ط، القاهرة، مصر، 2012م.

103-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**، مكتبة النهضة الشرق، د.ط، القاهرة، مصر،1990م.

104-عصام محمد شبارو: **الأندلس من الفتح المرصود إلى الفردوس المفقود(91-897هـ/710-1492م)**، دارالنهضة العربية، ط1، بروت، لبنان، 2002م.

105-عصمت عبد اللطيف دندش: **أضواء جديدة على المرابطين**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان،1991م.

106-ـــــــــــــ **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا(430-515هـ/1038-1121م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1988م.

107-علي أدهم: **المعتمد بن عباد**، دار مصر، د.ط، الإسكندرية، مصر، 2000م.

108-علي حسن الشطشاط: **نهاية الوجود العربي بالأندلس**، دار قباء، د.ط، القاهرة، مصر، 2001م.

109-علي عمر: **كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زير في غرناطة**، مكتبة الثقافة العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2006م.

110-علي محمد الصلابي: **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الافريقي**، دار المعرفة، ط3، بيروت، لبنان، 2009م.

111-ـــــــــــــ **فقه التمكين عند دولة المرابطين**، مؤسسة إقرأ، ط1، القاهرة، مصر، 2006م.

112-فتحي زغروت: **الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في الدولتين المرابطية والموحدية (المغرب والأندلس)**، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط1، القاهرة ، مصر ، 2005م.

113-كمال السيد أبو مصطفى: **دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة**، مركز الإسكندرية للكتاب، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1997م.

114-مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2، د.ط، الجزائر، د.ت.

115-محمد أحمد أبو الفضل: **تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي (منذ أنشاؤها حتى استلاء المرابطين عليها)344-484هـ/955-1031م**، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، الإسكندرية، مصر،1981م.

116-محمد أمين سليم الجبوري: **يوسف بن تاشفين أمير المرابطين والأندلسيين (400-500هـ/1009-1106م)**، مجلة الجامعة العراقية، ج2، ع7، العراق،2017م.

117-محمد بن تاويت: **تاريخ سبته**، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1982م.

118-محمد بن عبد الرحمن البشر: **مآسي الأندلس**، دار العبيكان، ط1، الرياض، السعودية،2008م.

119-محمد بن عبود: **التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف (414هـ-1023م/484هـ-1091م)**، مطابع الشويخ ، د.ط، تطوان ، المغرب، 1983م.

120-محمد بن عمار الأندلسي: **دراسة أدبية تاريخية لألمع شخصية سياسية في تاريخ دولة بني عباد في اشبيلية**، تح: صلاح خالص، مطبعة الهوء، بغداد، العراق، 1957م.

121-محمد بن محمد بن عمر بن قاسم محلوف: **شجرة النور الذكية في طبقات المالكية**، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 2003م.

122-محمد سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس**، دار النفائس، ط3، بيروت، لبنان، 2010م.

123-محمد عبد الله حتامله: **الاعتداءات الإفرجية (الصليبية) على ديار العرب في الأندلس والمشرق (حرب متواصلة على الإسلام)**، المكتبة الوطنية، ط1، عمان، الأردن، 2001م.

124-ـــــــــــ **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة**، دار شاملة، د.ط، عمان، الأردن، 2000م.

125-ـــــــــــ **مدخل إلى دراسة تاريخ الأندلس**، مطبعة الجامعة الأردنية، د.ط، عمان، الأردن،2010م.

126-محمد عبد الله عنان: **تراجم إسلامية شرقية وأندلسية**، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، مصر، 1970م، ص212.

127-ـــــــــــ **دولة الإسلام في الاندلس-العصر الثاني، العصر الثالث-**، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، مصر،1997م.

128-ـــــــــــ **مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام**، دار حسين، ط5، 1997م.

129-ـــــــــــ **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ج4، ط3، القاهرة، مصر،1966م.

130-محمد فريد وجدي: **دائرة معارف القرن العشرين**، دار المعرفة، مج8، ط3، لبنان، بيروت، 1971.

131-محمد ماهر حماده: **الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال افريقية (63-897هـ/663-1092م)**، مؤسسة الرسالة ط2، بيروت، لبنان، 1986م.

132-محمود الشرقاوي: **المغرب الأقصى (مراكش)** ، دار القاهرة ، د.ط، القاهرة، مصر، د.ت.

133-محمود مقديش: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزاوي، دار الغرب الإسلامي ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1988م.

134-مريم قاسم الطويل: **مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر(403-483هـ/1012-1090م)**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1994م.

135-منير زنبير: **المغرب في العصر الوسيط (الدولة-المدينة-الاقتصاد)**، منشورات كلية الأدب، ط1، الرباط، المغرب، 1999م.

136-هشام عبد الرؤوف: **رسالة ووصية من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر هجري**، دار البشير، ط1، بيروت، لبنان،1994م.

137-يحي بوعزيز: **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، وزارة الثقافة، د.ط، الجزائر، 2007م .

138-يوسف كرطي سلوم البخاري: **المعارضة في الشعر الأندلسي دراسة نقدية موازنة**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2008م.

ب. الكتب الأجنبية المعربة:

139-ج س. كولان: **الأندلس**، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1980م.

140-جمال الدين الشيال: **أبو بكر الطرطوشي العالم الزاهد الثائر**، دار الكتاب العربي، د.ط، دمشق، سوريا، د.ت، ص112.

141-خوليو ريس روبيو: **الأندلس بحثا عن الهوية الغائبة**، تر: غادة عمر طوسون، دار الكتاب والوثائق القومية، ط1، القاهرة، مصر، 2014م.

142-رينهرت الدوزي: **المسلمون في الأندلس**، تر: حسن الحبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، د.ط، مصر، 1995م.

143-سانلي لين بول: **قصة العرب في اسبانيا**، تر: علي الجارم، دار هنداوي، ط1، 2013م.

144-شكيب أرسلان: **خلاصة تاريخ الأندلس**، دار مكتبة الحياة، د.ط، بيروت، لبنان، 1983م.

145-كارل بروكلمان: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: نبيه أمين فارس، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، لبنان، 1988م.

146-ليفي بروفنصال: **حضارة العرب في الأندلس**، تر: ذوقان قرقوط، دار مكتبة الحسبة، د.ط، بيروت، لبنان، د.ط.

147-مونتعمري وات: **في تاريخ اسبانيا الإسلامية**، تر: محمد رضا المصري، شركة المطبوعات، ط2، 1998م.

148-هادي روجي إدريسي: **الدولة الصنهاجية تاريخ افريقية في عهد زيري من القرن 10إلى ال قرن12م**، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1992م.

149-هربك و ج دفيس: **تاريخ افريقيا العام من القرن 7إلى القرن11م**، اليونسكو، ط2، 1997م.

150-يوسف أشباخ: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، تر: محمد عبد الله عنان، المطابع الأميرية، ج1، ج2، د.ط، 2011م.

الرسائل الجامعية:

أ- رسائل دكتوراه:

151-أبو الفضل محمد أحمد عبده: **التاريخ السياسي والحضاري لمدينة دانية الأندلسية منذ سقوط الدولة العامرية حتى استلاء الأرغونيين عليها سنة 641هـ/1344م**، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة) في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر ،2000م.

152-سعد عبد الله البشرى: **الحياة العلمية عصر ملوك الطوائف للأندلس (422-486هـ /1030-1095م)**، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة) في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1975م.

153-علي محمود عبد اللطيف الجندي: **مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين**، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة)، قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 2004م.

154-يحي أبو المعاطي محمد عباسي: **الملكيات الزراعية وآثارها في المغرب والأندلس**، (أطروحة دكتوراه، غير منشورة)، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، القاهرة، مصر، 2000م.

ب-رسائل الماجستير

155-بسام كامل عبد الرزاق شقذان: **تلمسان في العهد الزياني (633-962هـ/ 1235-1555م)** ، قسم التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2002م.

156-تجيب زينب: **الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس**، دار الأمير، ج2، ط1، بيروت، لبنان، 1995م.

157-حامد كساب عياط: **أدب الجهاد في الأندلس في عصر المرابطين**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن ،1983م.

158-سلامة محمد سلمان المغربي: **الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (500-537هـ)**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى، 1986م.

159-علي أحمد عبد الله القحطان، **الدولة العامرية في الأندلس دراسة سياسية وحضارية، (368-399هـ/978-1009م)**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية،

كلية السريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، د.ت.

160-عمر رضا كحالة: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، مؤسسة الرسالة، مج3، ط8، بيروت، لبنان، 1997م

161-فدوي عبد الرحيم قاسم: **الرثاء في الأندلس عصر ملوك الطوائف**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، الأردن ،2002م.

162-فضل بو الصوف: **العلاقة السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية ق5هـ/11م**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2011م.

163-فلنتينا سليمان عفانة: **مملكة اشبيلية زمن بني عباد وعلاقتهم الداخلية والخارجية 414-484هـ/1023-1069م**، (رسالة ماجستير، غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابل، فلسطين، 2002م.

164-فوائد صالح السيد: **معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والإسلامي**، مكتبة حسين العصرية، د.ط، بيروت، لبنان، 2010م.

165-محمد سليمان الطيب: **موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية**، دار الفكر العربي، مج1، ج1، ط2، القاهرة، مصر، 1997م.

166-محمد محمود عبد الله بن بية: **الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين**، (رسالة ماجستير غير منشورة) في تاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا في التاريخ والحضارة، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1997م.

الموسوعات والمعاجم:

167-نانسي فيصل حسن الرواشد: **الحياة العلمية في مرسيه الإسلامية من القرن 5-7هـ**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن ،2001م.

168-نجاة سليم محمود محاسيس: **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران، ط1، عمان، الأردن،2011م.

169-يوسف أحمد حواله: **بنو عباد في اشبيلية دراسة سياسية وحضارية**، (رسالة ماجستير، غير منشورة) ، قسم التاريخ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ،1980م.

الأطالس:

170-حسين مؤنس: **أطلس التاريخ الإسلامي**، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة، مصر،1987م.

171-شوقي أبو خليل: **أطلس التاريخ العربي الإسلامي**، دار الفكر، ط5، دمشق، سوريا، 2002م.

المجلات:

172-أحمد بن عبود، أنجوس ماكاي: **ألفونسو السادس ملك ليون وقشتالة (الامبرطور ذي الملتين)**، مجلة الثقافة، ع76، الجزائر، 1983م.

173-حنيفي هلالي: **محاكمة العلماء في تكملة الصلة لابن الآبار أبوعمر الطلمنكي نموذجا**، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م .

174-رحمى عمران، محمد أبو خليل: **صورة المرأة في المجتمع الأندلسي في عهد الموحدي(536-668هـ/1141-1269م)**، مجلة باكستان للبحوث الإسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة بهاءالدين زكريا، باكستان،2014 م.

175-عبد العزيز سالم: **مدينة مرسيه موطن الشيخ الزاهد بالله القطب الأكبر (أبو العباس المرسي)**، مجلة دراسات أثرية وتاريخية، مطبعة الإسكندرية، ع3، الإسكندرية، مصر، 1969م.

176-عبد القادر عثمان محمد جاد الرب: **المرابطون ومعركة الزلاقة 11رجب 479هـ/ 22أكتوبر 1086م**، مجلة دراسات افريقية، ع25، جامعة افريقيا العالمية، 2001م.

177-عصام كاطع داود: **السياسة الخارجية لدويلات الطوائف اتجاه ممالك الاسبانية (466.486هـ/1031.1089م)**،ع19، جامعة البصرة، العراق، 2015م.

178-علاوة عمارة، زينب موساوي: **مدينة الجزائر في العصر الوسيط**، مجلة انسانيات، ع44 و45، المغرب، 2009م.

179-فارس بوز: **الصراع على اشبيلية بين ألفونسو السادس ويوسف بن تاشفين (404.484/1009.1013م)**، مجلة دراسات تاريخية، ع 69 و70، 1999م.

180-قاسم عبد سعدون: **السيد القمبيطور ودوره في أحداث بلنسية**، مجلة أبحاث ميسان، مج10، ع20، جامعة ميسان،2014م.

181-محمد شفيق غربال: **السيد القمبيطور وعلاقته بالمسلمين**، المجلة الملكية التاريخية المصرية، مج3، ع1، 1950م.

182-مصطفى القصري: **نابهات من الغرب الإسلامي (زينب النفزاوية نموذجا)**، مجلة المناهل، ع44،الرباط، المغرب، 01جويلية1995م.

183-نورة بنت محمد عبد العزيز التويجري: **السمات الشخصية للأمير عبد الله بن بلقين (468-483هـ/1077-1099م) من خلال التبيان**، مجلة جامعة الملك سعود، مج12، الرياض، المملكة العربية السعودية،2002م.

فهـــــارس

إبراهيم بن بكر اللمتوني: 15، 16.

ابن القليعي: 39، 48.

ابن المنقذ: 55.

ابن رشيق: 46، 55.

ابن سعدون: 52.

ابن سليمان: 41.

ابن شاليب: 36.

ابن عائشة: 10، 43، 57.

ابن عزيز: 45.

ابن عمار: 29.

ابن فرناندو: 36.

أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي: 26، 29، 30.

أبو الوليد الباجي: 48.

أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود الجذامي المستعين بلله: 28، 31، 32.

أبو بكر الطرطوشي: 50.

أبو بكر اللمتوني: 11، 12، 13، 14، 15، 17، 19.

أبو بكر بن تاشفين: 44.

أبو بكر بن زيدون: 39.

أبو حامد الغزالي: 49.

أبو حزم بنو جهور: 23، 27.

أبو محمد بن فاطمة: 59.

أبو محمد عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الأفطس: 26، 30.

أحمد المقتدر: 28.

احمد جعفر بن عبد الله بابن جحاف: 56، 57.

أذفونش: 35، 37، 41.

إسحاق الهواري: 13.

إسماعيل بن ذي النون الظافر: 28.

ألفونسو السادس: 29، 33، 34، 35، 36، 37، 40، 42، 43، 44، 45، 46، 52، 53، 55، 57، 58.

باديس بن حبوس: 25.

البراهائيس: 53.

بكار بن إبراهيم: 19.

بن مقانا: 39.

تميم بن بلكين: 46، 52.

تميما أبا الطاهر ابن تاشفين: 59.

الحاجب بن سكوت: 20.

الحاجب بن محمد بن صمادح: 54.

حبوس بن ماكسن: 25.

حواء زوجة سير بن أبي بكر: 15.

داود بن عائشة: 41، 43.

الرشيد ابن تاشفين: 54.

الزاوي بن زيري: 25.

زينب النفزاوية: 10، 13، 14، 15.

سليمان بن الحكم: 25.

السيد القمبيطور: 56.

السيد: 45، 57، 58.

السيدة قمر: 10.

سير بن أبي بكر: 15، 19، 43، 44، 53، 54، 55، 56.

صالح بن عمران: 20.

عائشة زوجة ابن تاشفين: 10.

العباس بن بختي: 21.

العباسي المغراوي: 21.

عبد الله ابن ياسين: 10، 17.

عبد الله بن بلقين: 25، 29، 39، 46، 51، 52.

عبد الله بن محمد بن أدهم: 38، 39.

عبد الله عز بن صمادح: 54.

عبد الملك بن جهور: 27.

علي بن الحاج: 59.

علي بن يوسف بن تاشفين: 10، 59، 60.

عمر بن سليمان المسوفي : 19.

فاطمة بنت سير: 8.

فرناندو بن سانشو: 31، 32، 33.

القادر بن يحي: 34، 35، 45، 56.

القرمط البرهانس: 37.

الكونت ريموند برنجار: 31.

المتوكل عمر بن الأفطس: 26، 34، 35، 39، 41، 55، 58.

محمد بن تاشفين: 57.

محمد بن تميم الجدالي: 19.

محمد بن تنعمر المسوفي: 21.

محمد بن عائشة: 55.

محمد بن عبد الله المظفر: 26.

محمد بن مزدلي: 16، 19، 21، 58، 59.

المعتصم بن صمادح: 36، 41، 46، 54.

المعتضد بن عباد: 26.

المعتمد بن عباد: 27، 29، 31، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 53، 54، 58.

المعز ابن تاشفين: 20.

المنذر بن يحي التجيبي المنصور: 28.

المنصور بن أبي عامر :24.

الوليد محمد بن جهور: 27.

يحي المظفر: 28.

يحي المعتلي: 29.

يحي بن أبي بكر اللمتوني: 15.

يحي بن ذي النون المأمون: 28، 31، 34.

يحي بن سكوت البرغواطي: 20.

يحي بن واسنوا: 54.

يوسف بن تاشفين: 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 23، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 57، 59، 60.

يوسف بن عيسى ابن ملجوم: 49.

الصحراء: 9، 11، 12، 14، 15، 16، 39.
بلاد السودان: 9.
مراكش: 11، 12، 15، 21، 44، 60.
المغرب الأقصى: 11، 52.
بلاد المغرب: 12، 13، 14، 19، 38، 39، 41، 44، 45، 46، 49، 60.
أغمات: 12، 13، 16، 54، 58.
سجلماسة: 15.
السنيغال: 17.
فاس: 19، 21.
صفروا:19.
سبتة: 20، 21، 40، 51.
طنجة: 20، 21.
تلمسان: 21.
تاكرارت: 21.
وهران: 21.
تنس: 21.
وانشريس: 21.
الأندلس: 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 32، 34، 36، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 48، 49، 50، 51، 58، 59، 60.
اسبانيا: 24، 29، 34، 35.
قرطبة: 24، 25، 27، 34، 35، 36، 38، 39، 53، 59، 60.
غرناطة: 25، 29، 30، 39، 41، 46، 51، 52، 59، 60.
افريقية: 25، 38، 60.
بطليوس: 26، 33، 34، 39، 42، 55، 56.
مكناسة: 26.

اشبيلية: 26، 27، 29، 31، 33، 34، 36، 37، 38، 39، 41، 53، 54.
طليطلة: 28، 30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 37، 40، 43، 44، 51، 57، 58.
قونة: 28.
جنجالة: 28.
جيان: 29.
قشتالة: 30، 31، 32، 33، 35، 36، 37، 50، 52.
لبلة: 30.
تدمير: 31.
مرسيه: 31، 44، 45، 46، 55، 60.
برشلونة: 31، 32.
وادي الحجارة: 31.
نافارا: 31، 32.
أرغون: 32.
ليون: 33، 35.
المرية: 36، 41، 44، 46، 54.
الجزيرة الخضراء: 39، 40، 44، 45، 51.
الزلاقة: 42، 44، 45.
بلنسية:44، 45، 56، 57، 58، 60
لورقة: 44، 46،
لبيط: 44، 45، 46، 48.
مالقة: 46، 52.
بلاد الافرنج:46.
المشرق: 49.
بغداد: 49.

بياسة: 53.
أبدة: 53.
حصن البلاد: 53.
المدور: 53.
الصخرية: 53.
شقورة: 53.
قرمونة: 53.
دانية: 55.
شاطبة: 55.
طرطوشة: 55.
أشبونة: 55.
شنترين: 55.
شنتمرية: 55.
جبال درن: 60.

ملخص الرسالة

موضوع الرسالة: العلاقة بين يوسف بن تاشفين وملوك الطوائف بالأندلس

465-500هـ/1073-1106م

الحمد لله ربي العالمين، الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. أما بعد:

فهذه الرسالة تتحدث عن العلاقة بين يوسف بن تاشفين وملوك الطوائف أثناء القرن الخامس هجري المزامن للحادي عشر ميلادي، الهدف منها هو الوقوف على الصلة التي ربطت يوسف بن تاشفين بأمراء الطوائف على ضوء ما آلت إليه الأوضاع في الأندلس، ولكون ابن تاشفين وأبرز جهوده السياسية ومكانته العسكرية في بلاد المغرب والأندلس؛ في وقت تكالبت فيه الممالك النصرانية لتهدد المسلمين على أرض الأندلس ومن ثم توحيده لملوك الطوائف تحت راية دولة المرابطين.

وقد تناولنا في ثلاث فصول بيان جهود يوسف بن تاشفين في الغرب الإسلامي والآثار الناتجة عن ذلك، حيث تحدثنا فيها ابتداء عن شخصية يوسف بن تاشفين وتوليه الحكم وأهم فتوحاته في بلاد المغرب، ثم انتقلنا للحديث عن ملوك الطوائف وصراعتهم ضد بعضهم البعض؛ ونتيجة ذلك تعاظم الخطر النصراني على مسلمي الأندلس مما أدى بهم باستنجاد بيوسف بن تاشفين، وفي الفصل الأخير الذي يعتبر خلاصة البحث تطرقنا فيه عن تحول علاقة يوسف بن تاشفين بملوك الطوائف، التي أسفرت عن توحيد العدوتين وبذلك أصبحت الأندلس ولاية مرابطية، ثم ختمنا الرسالة بخاتمة تضمنتها استنتاجات.

الكلمات المفتاحية: يوسف بن تاشفين، ملوك الطوائف، الأندلس

Résumé de la thèse

Sujet de la thèse: La relation entre Youssef ibn Tachfin et moulouk el-tawaif 465-500/1073-1106

Dieu soit loué, Seigneur des mondes, que la paix et les bénédictions soient sur le messager de Muhammad, que la paix soit sur lui. Après :

Cette lettre parle de la relation entre Youssef ibn Tachfin et moulouk el-tawaif au Ve siècle hejri Synchroniseur, du XIe siècle après J.-C, et a pour but de déterminer le lien qui unit de Youssef ibn Tachfin et moulouk el- tawaif à la lumière de la situation en Andalousie, Ibn Tachfin a des efforts politiques en Maroc et en Andalousie. Une époque où les royaumes chrétiens ont été confrontés à un défi lancé aux musulmans d'Andalousie, puis réunis aux moulouk el-tawaif sous la bannière de l'État almoravides.

Dans les trois chapitres, nous avons discuté des efforts de Youssef ibn Tachfin dans l'Occident islamique et de ses effets, nous commencé à parler du personnage de Youssef ibn Tachfin, de son règne et de ses plus importantes conquêtes au Maghreb, nous avons déménagé puis des rois de leurs sectes et de leur lutte entre eux. Et dans le dernier chapitre, qui est considéré comme la conclusion de la recherche, nous avons discuté de la transformation de la relation entre Youssef ibn Tachfin, moulouk

el-tawiaf ce qui a abouti à l'unification des et est ainsi devenu l'Andalousie, l'état de almoravides, nous avons ensuite conclu la lettre par une série de conclusions.

Mots clés: Youssef Ben Tachfin, moulouk el-tawaif , Andalousie

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	6-2
الفصل الأول: دولة المرابطين تحت حكم يوسف بن تاشفين	21-8
1/ يوسف بن تاشفين من النشأة إلى الحكم	11-8
ظهور يوسف بن تاشفين	11-8
توليه الحكم	12-11
2/ الوضع السائد أثناء فترة حكم يوسف بن تاشفين	16-13
تعاظم دور زينب النفزاوية	15-13
صراع يوسف مع ابن عمه إبراهيم بن بكر اللمتوني	16-15
3/ ارساء أركان الدولة المرابطية في ظل حكم يوسف بن تاشفين	21-17
النظم العسكرية في عهد يوسف بن تاشفين	18-17
فتوحات يوسف بن تاشفين في بلاد المغرب	21-19
الفصل الثاني: تردي أوضاع الأندلس والاستنجاد بيوسف بن تاشفين	46-23
1 / الصراعات الداخلية بين ملوك الطوائف بالأندلس	32-23
نبذة عن ملوك الطوائف	29-23

طبيعة العلاقة بين ملوك الطوائف	32-29
2/ تعاظم الخطر المسيحي على مسلمي الأندلس	38-32
سياسة ألفونسو السادس تجاه ملوك الطوائف	33
سقوط طليطلة وحصار اشبيلية	38-34
3/ استنجاد أهل الأندلس بيوسف بن تاشفين واستجابته للطلب	-38
الاستجابة الأولى	44-39
العبور الثاني ليوسف بن تاشفين إلى العدوة الأندلسية	46-44
الفصل الثالث: توحيد العدوتين ونتائجه	60-48
1/ دور الفقهاء والعلماء في القضاء على ملوك الطوائف	50-48
2/ جهود يوسف بن تاشفين في ضم الأندلس	58-51
ضم غرناطة ومالقه	52-51
ضم قرطبة واشبيلية	54-53
ضم المرية	54
ضم مرسيه ودانية	55
ضم بطليوس	55
ضم بلنسية	58-56
3/ تنظيم شؤون الأندلس المرابطية	60-59

الخاتمة	63-62
الملاحق	74-65
قائمة المصادر والمراجع	94-76
فهرس الأعلام	99-96
فهرس الأماكن	102-100
ملخص الرسالة	105-103
فهرس الموضوعات	108-106